نور السنة



وظلمات البدعة

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني

ⓒ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف .
نور السنة وظلمات البدعة . - الرياض .
١٧٦ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم .
ردمك : ٩٩٦٠ - ٣٥ - ٥٧٣ - x .
١- العقيدة الإسلامية ٢- السنة
٣- البدع في الإسلام أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٩/٤٣١٦

رقم الإيداع : ١٩/٤٣١٦
ردمك : ٩٩٦٠ - ٣٥ - ٥٧٣ - x

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في «نور السنة وظلمات البدعة» بينت فيها: مفهوم السنة، وأسماء أهل السنــة، وأن السنــة هــي النعمــة المطلقــة، وأوضحت منزلة السنة، ومنزلة أصحابها، وعلاماتهم، وذكرت منزلة البدعة وأصحابها،

ومفهومها، وشروط قبول العمل، وذم البدعة في الدين، وأسباب البدع، وأقسامها، وأحكامها، وأنواع البدع عند القبور وغيرها، والبدع المنتشرة المعاصرة، وحكم توبة المبتدع، وآثار البدع وأضرارها.

ولاشك أن السنة هي الحياة والنور اللذان بهما سعادة العبد وهداه، والسنة تقوم بأهل وإن قعدت بهم أعمالهم، ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[1] . قال ابن عباس رضي الله عنهما: «تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق»[2] ، وصاحب السنة حي القلب، مستنير القلب، قد انقاد لأمر الله واتبع رسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً.

أما صاحب البدعة فهو ميت القلب، مظلمه،

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٠٦.
(٢) ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ٢/ ٣٩.

والظلمة مستولية على أصحاب البدع: فقلوبهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة، فمن أراد الله به السعادة أخرجه من هذه الظلمات إلى نور السنة[١].

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين، وتحت كل مبحث مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: نور السنة:

المطلب الأول: مفهوم السنة.

المطلب الثاني: أسماء أهل السنة.

المطلب الثالث: السنة نعمة مطلقة.

المطلب الرابع: منزلة السنة.

المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة.

المبحث الثاني: ظلمات البدعة:

المطلب الأول: مفهوم البدعة.

المطلب الثاني: شروط قبول العمل.

المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين.

المطلب الرابع: أسباب البدع.

المطلب الخامس: أقسام البدع.

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٣٨ - ٤١.

المطلب السادس: حكم البدعة في الدين وأنواعها.
المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور.
المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة.
المطلب التاسع: توبة المبتدع.
المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها.

والله عز وجل أسأل أن يجعل هذا العمل مباركاً خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لي في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه، فإنه خير مسؤول وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر في ليلة الأربعاء، الموافق ١٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ

المبحث الأول: نور السنة

○ المطلب الأول: مفهومها:

السنة لها أهل، ولهم عقيدة، واجتماع على الحق، فمن المناسب أن أذكر التعريف لهذه الكلمات الثلاث: «عقيدة أهل السنة والجماعة».

أولاً: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً:

العقيدة لغة: كلمة «عقيدة» مأخوذة من العقد والربط، والشدِّ بقوة، ومنه الإِحكام والإِبرام، والتماسك والمراصة، يقال: عقد الحبل يعقده: شده، ويقال: عقد العهدَ والبيع: شدّه، وعقد الإِزارَ: شده بإحكام، والعقدُ: ضد الحل[1].

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، ٣/ ٢٩٦، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص ٣٨٣، ومعجم المقاييس في اللغة لابن فارس، كتاب العين، ص ٦٧٩.

مفهوم العقيدة اصطلاحاً: العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهباً وديناً يدين به؛ فإن كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلالة[١] .

ثانياً: مفهوم أهل السنة:

السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أم قبيحة[٢] .

والسنــــة في **اصطــــلاح علمـــاء العقيــــدة الإسلامية** : الهدي الذي كان عليه رسول الله ﷺ

---

(١) انظر : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور ناصر العقل ص ٩-١٠ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، باب النون، فصل السين، ١٣/ ٢٢٥ .

وأصحابه: علماً واعتقاداً، وقولاً، وعملاً، وهي السنة التي يجب اتباعها ويُحمد أهْلُها، ويُذمُّ من خَالَفها؛ ولهذا قيل: فلان من أهل السنة: أي من أهل الطريقة الصحيحة المستقيمة المحمودة[١].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «والسنة هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه ﷺ هو وخلفاؤه الراشدون: من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة»[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «السنة هي ما قام الدليل الشرعي عليه؛ بأنه طاعة لله ورسوله سواء فعله رسول الله ﷺ، أو فُعِلَ في زمانه، أو لم يفعله ولم يفعل على زمانه،

---

(١) انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة، للدكتور ناصر العقل، ص ١٣.
(٢) جامع العلوم والحكم، ١/ ١٢٠.

لعدم المقتضى حينئذٍ لفعله، أو وجود المانع منه»(١) ، وبهذا المعنى تكون السنة: «اتباع آثار رسول الله ﷺ، باطناً وظاهراً، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار»(٢) .

ثالثاً: مفهوم الجماعة:

الجماعة في اللغة مأخوذة من مادة جمع وهي تدور حول الجمع والإجماع والاجتماع وهو ضد التفرق، قال ابن فارس رحمه الله: «الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضامّ الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً»(٣) .

والجماعة في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية: هم سلف الأمة: من الصحابة، والتابعين، ومن

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، ٢١/ ٣١٧.
(٢) المرجع السابق، ٣/ ١٥٧ .
(٣) معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس، كتاب الجيم، باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق أوله جيم، ص ٢٢٤ .

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من الكتاب والسنة[١] .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك»، قال نُعيم بن حماد: «يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة، قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذٍ»[٢] .

○ المطلب الثاني: أسماء أهل السُّنَّةِ وصِفَاتِهِم:

١- أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابُه، وهم المتمسكون بسنة النبي ﷺ وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المُتَّبِعون لَهُمْ، وهم الذين استقاموا على الاتِّباع وابتعدوا عن الابتداع

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص ٦٨، وشرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، ص ٦١ .
(٢) ذكره الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان، ١/ ٧٠، وعزاه إلى البيهقي .

في أي مكــان وفي أيِّ زمــان، وهــم بــاقــون منصورون إلى يوم القيامة[١]، وسمَّوا بذلك لانتسابهم لسنة النبي ﷺ، واجتماعهم على الأخذ بها: ظاهراً وباطناً، في القول، والعمل، والاعتقاد[٢]. فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقتِ النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسُ محمدٍ بيده لَتَفتَرِقَنَّ أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة، واحدةٌ في الجنة واثنتان وسبعون في النار» قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال:

(١) انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، ص ١٣-١٤.
(٢) انظر: فتح رب البرية بتخليص الحموية، للعلامة محمد بن عثيمين ص ١٠، وشرح العقيدة الواسطية، للعلامة صالح بن فوزان الفوزان، ص ١٠.

«الجماعة»[١] ، وفي رواية الترمذي عن عبدالله بن عمرٍو: قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»[٢] .

٢- الفرقة الناجية: أي الناجية من النار، لأن النبي ﷺ استثناها عندما ذكر الفرق وقال: «كلها في النار إلا واحدة» أي ليست في النار[٣] .

٣- الطائفة المنصورة: فعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمةٌ بأمر الله لا يضرُّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون

---

(١) أخرجه ابن ماجه بلفظه، في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، ٢/ ٣٢١، برقم ٣٩٩٢، وأبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، ٤/ ١٩٧، برقم ٤٥٩٦، وابن أبي عاصم، في كتاب السنة، ١/ ٣٢، برقم ٦٣، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ٣٦٤.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، ٥/ ٢٦، برقم ٢٦٤١.

(٣) انظر: من أصول أهل السنة والجماعة، للعلامة صالح بن فوزان الفوزان، ص ١١.

على الناس»[١] ، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه نحوه[٢] ، وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[٣] ، وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما نحوه[٤] .

٤- المعتصمون المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السابقون الأولون من

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب المناقب، بابٌ: حدثنا محمد بن المثنى، ٤/ ٢٢٥، برقم ٣٦٤١، ومسلم بلفظه، في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ٢/ ١٥٢٤، برقم ١٠٣٧ .

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب المناقب، بابٌ: حدثنا محمد بن المثنى، ٤/ ٢٢٥، برقم ٣٦٤٠، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ٢/ ١٥٢٣، برقم ١٩٢١ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ٢/ ١٥٢٣، برقم ١٩٢٠ .

(٤) صحيح مسلم، في الكتاب والباب السابقين، ٢/ ١٥٢٣، برقم ١٩٢٣ .

المهاجرين والأنصار؛ ولهذا قال فيهم النبي ﷺ: «ما أنا عليه وأصحابي»[١] ، أي هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

٥- هم القدوة الصالحة الذين يهدون إلى الحق وبه يعملون، قال أيوب السختياني رحمه الله: «إن من سعادة الحَدَث[٢] والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة»[٣] ، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «إن لله عباداً يُحيي بِهِمُ البلادَ وهم أصحاب السنة ومن كان يعقل مَا يَدخُلُ جَوْفَهَ من حله كان من حزب الله»[٤] .

٦- أهل السنة خيار الناس ينهون عن البدع وأهْلِها، قيل لأبي بكر بن عياش من السني؟

---

(١) وتقدم تخريجه ص ١٣ .
(٢) الحَدَث: الشاب. النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الحاء مع الدال، مادة: «حدث» ١/ ٣٥١ .
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ١/ ٦٦، برقم ٣٠.
(٤) المرجع السابق، ١/ ٧٢، برقم ٥١ .

قال: «الذي إذَا ذُكَرِتِ الأَهْواء لم يتعصب إلى شيء منها»(١) ، وذكر ابن تيمية رحمه الله: أن أهل السنة هم خيار الأمة ووسطها الذين على الصراط المستقيم: طريق الحق والاعتدال(٢) .

٧- أهل السنة هم الغرباء إذا فسد الناس:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**بـدأ الإِسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء**»(٣) ، وفي رواية عند الإمام أحمد رحمه الله عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قيـل: ومـن الغـربـاء؟ قـال: «**النُّزَّاع**(٤) **مـن القبائل**»(٥) ، وفي رواية عند الإمام أحمد رحمه

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ١/ ٧٢، برقم ٥٣.

(٢) انظر: فتاوى ابن تيمية، ٣/ ٣٦٨-٣٦٩.

(٣) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، ١/ ١٣٠، برقم ١٤٥.

(٤) هو الغريب الذي نزع عن أهله وعشريته: أي بَعُدَ وغاب، والمعنى طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله تعالى. النهاية لابن الأثير، ٥/ ٤١.

(٥) المسند ١/ ٣٩٨.

الله عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**أناس صالحون في أناس سوءٍ كثير من يعصهم أكثر ممن يطيعَهُمْ**»[١] ، وفي رواية من طريق آخر: «**الذين يصلحون إذا فسد الناس**»[٢] ، فأهل السنة الغرباء بين جموع أصحاب البدع والأهواء والفرق.

٨- أهل السنة هم الذين يحملون العلم:

أهل السنة هم الذين يحملون العلم وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين؛ ولهذا قال ابن سيرين رحمه الله: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فَيُنْظَرُ إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى

---

(١) المسند ٢/ ١٧٧ و ٢٢٢.
(٢) مسند الإمام أحمد، ٤/ ١٧٣.

أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[١] .

٩ - أهل السنة هم الذين يحزُنُ الناسُ لفراقهم :

قال أيوب السختياني رحمه الله : «إني أُخْبرُ بموت الرجل من أهل السنة فكأنما أفقد بعض أعضائي»[٢] ، وقال : «إن الذين يتمنون موتَ أهلَ السُّنَةِ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»[٣] .

○ **المطلب الثالث: السنة نعمةٌ مطلقة:**

النعمة نعمتان : نعمة مطلقة ونعمة مقيدة :

أولاً: النعمة المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد، وهي : نعمة الإسلام، والسنة ؛ فإن سعادة الدنيا والآخرة، مبنية على أركان ثلاثة :

---

(١) مسلم، في المقدمة، باب الإسناد من الدين، ١/ ١٥ .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ١/ ٦٦، برقم ٢٩ .

(٣) المرجع السابق، ١/ ٦٨، برقم ٣٥.

الإسلام، والسنة، والعافية في الدنيا والآخرة.
ونعمة الإسلام والسنة هي النعمة التي أمرنا الله عز وجل أن نسأله في صلاتنا أن يهدينا صراط أهلها، ومن خصهم بها، وجعلهم أهل الرفيق الأعلى حيث يقول تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1].

فهؤلاء الأصناف الأربعة هم أهل هذه النعمة المطلقة، وأصحابها المعنيون بقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2]، فكان الكمال في جانب الدين، والتمام في جانب النعمة، قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «إن للإيمان حدوداً، وفرائض، وسنناً،

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

وشرائـــع، فمـــن استكملهـــا فقـــد استكمـــل الإيمان»(١) .

ودين الله هو شرعه المتضمن لأمره ونهيه، ومحابه، والمقصود أن النعمة المطلقة هي التي اختصت بالمؤمنين، وهي نعمة الإسلام والسنة، وهذه النعمة هي التي يفرح بها في الحقيقة، والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾(٢) ، وقد دارت أقوال السلف على أن فضل الله ورحمته: الإسلام والسنة، وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما، وكلما كان أرسخ فيهما كان قلبه أشدَّ فرحاً، حتى أن القلب ليرقص فرحاً إذا باشر روح السنة أحزن ما يكون

---

(١) البخاري معلقاً، في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمسٍ»، ١/ ٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٨.

الناس وهو ممتلىء أمناً أخوف ما يكون الناس»[١] .

ثـانيـاً: النعمـة المقيـدة: كنعمـة الصحـة، والغِنىٰ، وعافية الجسد، وبسط الجاه، وكثرة الولد، والزوجة الحسنة، وأمثال هذا، فهذه النعمـة مشتركـة بين البر والفـاجـر، والمـؤمـن والكافر؛ وإذا قيل: لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبـار فهـو حـق، والنعمـة المقيـدة تكـون استدراجاً للكافر والفاجر، ومآلها إلى العذاب والشقاء لمن لم يرزق النعمة المطلقة[٢] .

○ المطلب الرابع: منزلة السنة:

السنة: حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين، وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين، وهي تقوم بأهلها وإن قعدت

---

(١) مقتبس من كلام الإمام ابن القيم في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ٢/ ٣٣-٣٦، و٣٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٣٦.

بهم أعمالهم، ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفئت لأهل البدع والنفاق أنوارهم، وأهل السنة هم المبيضة وجوههم إذا اسودَّت وجوه أهل البدعة، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[١] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق»[٢] ، والسنة هي الحياة والنور اللذان بهما سعادة العبد وهداه وفوزه، قال الله جل وعلا: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣] ، والله الموفق[٤] .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦ .

(٢) ذكره ابن القيم، في اجتماع الجيوش، ٢/ ٣٩، وابن كثير في تفسيره، ١/ ٣٦٩، وانظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير، ٧/ ٩٣ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢ .

(٤) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم، ٢/ ٣٨ .

○ المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة:

أولاً: منزلة صاحب السنة:

صاحب السنة حي القلب، مستنير القلب، وقد ذكر الله عز وجل الحياة والنورفي كتابه في غير موضع وجعلهما صفة أهل الإيمان، فإن القلب الحي المستنير: هو الذي عقل عن الله، وأذعن، وفهم عنه، وانقاد لتوحيده، ومتابعة ما بعث به رسول الله ﷺ.

وقد كان النبي ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعل له نوراً: في قلبه، وسمعه، وبصره، ولسانه، ومن فوقه، ومن تحته، وعن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه ومن أمامه، وأن يجعل له نوراً، وأن يجعل ذاته نوراً، وفي بشره، ولحمه، وعظمه، ولحمه، ودمه، فطلب ﷺ النور لذاته، ولأبعاضه، ولحواسه الظاهرة والباطنة، ولجهاته الست،

والمؤمن مدخله نور، ومخرجه نور، وقوله نور، وعمله نور، وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحبه يوم القيامة، فيسعى بين يديه، ويمينه، فمن الناس من يكون نوره: كالشمس، وآخر كالنجم، وآخر كالنخلة الطويلة، وآخر كالرجل القائم، وآخر دون ذلك، حتى أن منهم من يُعطى نوراً على رأس إبهام قدمه يضيء مرة ويطفىء أخرى، كما كان نور إيمانه ومتابعته في الدنيا كذلك، فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس، والعيان[1].

ثانياً: علامات أهل السنة كثيرة، يدركها العقلاء من البشر ومن أهم تلك العلامات:

١- الاعتصام بالكتاب والسنة، والعض على ذلك بالنواجذ.

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم، ٢/ ٣٨-٤١ بتصرف.

٢- التحاكم إلى الكتاب والسنة في الأصول والفروع.

٣- حبهم لأهل السنة والمتمسكين بها وبغضهم لأهل البدع.

٤- لا يستوحشون من قلة السالكين: ؛ لأن الحق ضالة المؤمن يأخذ به ولو خالفه الناس.

٥- الصدق في الأقوال والأفعال، بالتطبيق الصحيح لهدي الكتاب والسنة.

٦- التأسي برسول الله ﷺ الذي كان خلقه القرآن[١].

ثالثاً: منزلة صاحب البدعة:

صاحب البدعة ميت القلب، مظلمه، وقد جعل الله الموت والظلمة صفة من خرج عن الإيمان، والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن

---

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ص ١٤٧، وتنبيه أولى الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح بن سعد السحيمي، ص ٢٦٤.

الله، ولا انقاد لما بعث به رسول الله ﷺ، ولهذا وصف الله سبحانه هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها، ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع حياتهم، فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وأعمالهم مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة، وقبورهم ممتلئة عليهم ظلمة، وإذا قسمت الأنوار يوم القيامة دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات، ومدخلهم في النار مظلم، وهذه الظلمة، التي خلق فيها الخلق أولاً، فمن أراد الله سبحانه وتعالى به السعادة أخرجه منها إلى النور، ومن أراد به الشقاوة تركه فيها[1].

* * *

(١) اجتماع الجويش الإسلامية، لابن القيم، ٢/ ٣٩-٤٠ بتصرف.

المبحث الثاني: ظلمات البدعة

○ **المطلب الأول: مفهومها:**

البدعة: لغة: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال[١] ويقال: «ابتدعتُ الشيء، قولاً أو فعلاً إذا ابتدأته عن غير مثال سابق»[٢] ، وأصل مادة «بدع» للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣] أي: مخترعهما من غير مثال سابق متقدم[٤] .

والبدعة في الاصطلاح الشرعي لها عدة تعريفات عند العلماء يكمل بعضها بعضاً، منها:

---

(١) القاموس المحيط، باب العين، فصل الدال، ص ٩٠٦، ولسان العرب ٨/ ٦، وفتاوى ابن تيمية ٣٥/ ٤١٤ .

(٢) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس ص ١١٩ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٧ ، الأنعام، الآية: ١٠١ .

(٤) الاعتصام للشاطبي ١/ ٤٩ ، وانظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة «بدع» ص ١١١ .

١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «البدعة في الدين: هي ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ: وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب»[١].

«والبـدعـة نـوعـان: نـوع في الأقـوال والاعتقـادات، ونـوع في الأفعـال والعبـادات، وهذا الثاني يتضمن الأول كما أن الأول يدعو إلى الثاني»[٢]. «وكان الذي بنى عليه أحمد وغيره مـذاهبهـم: أن الأعمـال عبـادات وعـادات»، فالأصل في العبادات أنه لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات أنه لا يحظر منها إلا ما حظر الله»[٣].

وقال أيضاً: «والبدعة ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض،

---

(١) فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٠٧-١٠٨.
(٢) المرجع السابق ٢٢/ ٣٠٦.
(٣) فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٩٦.

والقـدريـة، والجهميـة، وكـالـذيـن يتعبـدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم»[١] .

٢- قال الشاطبي رحمه الله تعالى: «البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي[٢] الشرعيّة، يُقصدُ بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه» .

وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصُّها بالعبادات، وأما على رأي من أدخل الأعمال العاديِّة في معنى البدعة، فيقول «البدعة: طريقة في الدين مخترعةٌ، تضاهي الشرعيّة، يقصد بالسلوك عليها ما

(١) المرجع السابق ١٨/ ٣٤٦، وانظر: نفس المرجع ٣٥/ ٤١٤ .
(٢) تضاهي: يعني أنها تشبه الطريقة الشرعية من غير أن تكون الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها. انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٣ .

يقصد بالطريقة الشرعية»[١] .

ثم قرر رحمه الله تعالى على تعريفه الثاني أن العـادات من حيث هي عاديـة لا بدعـة فيها، ومن حيث يتعبد بها، أو توضع وضع التعبُّد تدخلها البدعة، فحصل بذلك أنه جمع بين التعريفين ومثل للأمور العادية التي لابد فيها من التعبُّد: بالبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق، والإجارات، والجنايات. . . . لأنها مقيدة بأمور وشروط وضوابط شرعية لا خيرة للمكلف فيها[٢] .

٣- وقـال الحـافـظ ابـن رجـب رحمـه الله تعالى[٣] : «والمراد بالبدعة ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وإن كان

---

(١) الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ١/ ٥٠-٥٦ .
(٢) المرجع السابق ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٤ .
(٣) جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٧-١٢٨ بتصرف يسير جداً .

بدعة لغةً، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة. أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم يصلون كذلك قال: «نعمة البدعة هذه»[1] . . . ومراده رضي الله عنه أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها.

فمنهـا: أن النبـي ﷺ كـان يحـث على قيـام رمضان، ويرغب فيه، وكان الناس في زمنه

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٢/ ٣٠٨، برقم ٢٠١٠.

يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحداناً، وهو ﷺ صلى بأصحابه في رمضان غير ليله، ثم امتنع من ذلك مُعللاً؛ بأنه خشي أن يُكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أُمن بعده ﷺ[1] .

ومنها: أنه ﷺ أمر باتباع سنة خلفائه الراشدين وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين»[2] .

والبدعة بدعتان: بدعة مكفرة تخرج عن الإسلام، وبدعة مفسّقة لا تخرج عن الإسلام[3] .

○ المطلب الثاني: شروط قبول العمل:

لا يقبل أي عمل مما يتقرب به إلى الله عز وجل إلا بشرطين:

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٢/ ٣٠٩، برقم ٢٠١٢ .
(٢) جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٩ .
(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي ٢/ ٥١٦ .

الشرط الأول: إخـلاص العمـل لله وحـده لا شريـك لـه، لقـول النبـي ﷺ: **«إنمـا الأعمـال بالنيات، وإنما لكل امريء ما نوى»**(١).

الشرط الثاني: المتابعة للرسول ﷺ؛ لقول النبي ﷺ: **«من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»**(٢).

فمن أخلص أعماله لله، متبعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فهـذا الـذي عملـه مقبـول، ومـن فقـد الإخلاص، والمتابعة لرسول الله ﷺ، أو أحدهما فعمله مردود داخل في قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾(٣)، ومن جمع

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/ ٩، برقم ١، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» ٢/ ١٥١٥، برقم ١٩٠٧.

(٢) مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، ٣/ ١٣٤٤، ، برقم ١٧١٨، ولفظ البخاري ومسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» البخاري برقم ٢٦٩٧، ومسلم برقم ١٧١٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

الأمرين فهو داخل في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[١] ، وفي قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢] ، فحديث عمر رضي الله عنه: «**إنما الأعمال بالنيات**» ميزان للأعمال الباطنة، وحديث عائشة رضي الله عنها: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» ميزان للأعمال الظاهرة، فهما حديثان عظيمان يدخل فيهما الدين كله: أصوله، وفروعه، ظاهره وباطنه، أقواله، وأفعاله[٣] .

وقد تكلم الإمام النووي على حديث عائشة رضي الله عنها كلاماً نفيساً، قال فيه: « قوله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وفي الرواية الثانية: «**من عمل عملًا ليس**

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٢ .

(٣) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار، للسعدي، ص ١٠ .

عليه أمرنا فهو رد»، قال أهل العربية: الرد هنا بمعنى المردود، ومعناه: فهو باطل غير معتد به، وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع، والمخترعات[1] ، وفي الرواية الثانية زيادة وهي: أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سُبِقَ إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئاً، فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل أو غيره سبق بإحداثها»[2] .

○ المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين:

جاء في ذم البدعة نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وحذر منها الصحابة والتابعون لهم

---

(١) المخترعات: أي في الدين.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤/ ٢٥٧، وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٦/ ١٧١.

بإحسان، ومن ذلك على سبيل الإيجاز ما يلي :

أولاً: من القرآن:

١- قال الله عز وجل : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[١] ، وقد ذكر الشاطبي رحمه الله آثاراً تدل على أن هذه الآية في الذين يجادلون في القرآن، وفي الخوارج ومن وافقهم[٢] .

٢- وقال عز وجل : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٣] ، فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه،

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ٧ .

(٢) انظر : الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٠-٧٦ .

(٣) سورة الأنعام، الآية : ١٥٣ .

وهو السنة، والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط وهم أهل البدع[١] ، فهذه الآية تشمل النهي عن جميع طرق أهل البدع[٢] .

٣- وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٣] فالسبيل القصد هو طريق الحق، وما سواه جائر عن الحق: أي عادل عنه، وهي طرق البدع والضلالات[٤] .

٤- وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[٥] ، وهؤلاء هم أصحاب

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٦.
(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٧٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ٩.
(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٧٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

الأهـواء، والضـلالات، والبـدع مـن هـذه الأمة(١).

٥- وقـال عـز وجـل: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٢).

٦- وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٣).

٧- وقال عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾(٤).

٨- وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ١٧٩.
(٢) سورة الروم، الآيتان: ٣١-٣٢.
(٣) سورة النور، الآية: ٦٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[١] ، والله عز وجل أعلم[٢] .

ثانياً: من السنة النبوية:

جاءت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله ﷺ في ذم البدع والتحذير منها، ومن ذلك ما يأتي :

١- حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٣] ، وفي رواية لمسلم : «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٤] .

٢- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته : «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد**

---

(١) سورة هود، الآيتان: ١١٨ ، ١١٩ .
(٢) انظر : الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٠-٩١ .
(٣) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم برقم ١٧١٨ ، وتقدم تخريجه ص ٣٣ .
(٤) مسلم، برقم ١٧١٨ ، وتقدم تخريجه، ص ٣٣ .

ﷺ، وشر الأمـور محـدثـاتهـا، وكـل بـدعـة ضلالة»[١].

٣- وفي رواية النسائي: كان رسول الله ﷺ، يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسـن الهـدي هـدي محمـد، وشر الأمـور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»[٢].

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم

---

(١) مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ١/ ٥٩٢، برقم ٨٦٧.

(٢) أصله في صحيح مسلم في الحديث السابق، وأخرجه النسائي بلفظه، في كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، ٣/ ١٨٨، برقم ١٥٧٨.

شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإِثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[١] .

٥- وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإِسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ»[٢] .

٦- وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمعِ والطاعة، وإن تأمر عليكم

---

(١) مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٤/ ٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤ .

(٢) مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ٢/ ٧٠٥، برقم ١٠١٧ .

عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»(١) .

٧- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخنٌ» قلت: وما دخَنُهُ؟ قال: «قومٌ يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»

---

(١) أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ٤/ ٢٠١، برقم ٤٧٠٧ ، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٥/ ٤٤، برقم ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ١/ ١٥-١٦، برقم ٤٢، ٤٣، ٤٤، وأحمد ٤/ ٤٦-٤٧ .

فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم: قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»(١)، قال الإمام النووي رحمه الله: قوله: «يهدون بغير هديي» الهدي الهيئة، والسيرة، والطريقة، قوله: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ٨/ ١١٩، برقم ٧٠٨٤، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة، ومفارقة الجماعة، ٣/ ١٤٧٥، برقم ١٨٤٧.

ضلالة آخر الخوارج، والقرامطة، وأصحاب المحنة»[١] .

٨- وفي حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، [هو حبل الله المتين من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة] فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه.[٢]

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا**

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢/ ٤٧٩ .
(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٤/ ١٨٧٣، برقم ٢٤٠٨ .

أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لايضلونكم ولايفتنونكم»[١] .

ثالثاً: من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في البدع:

١- ذكر ابن سعد رحمه الله بإسناده أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوِّموني»[٢] .

٢- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا»[٣] .

---

(١) مسلم، في المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، ١/ ١٢، برقم ٦، ٧، وابن وضاح في ما جاء في البدع، ص ٦٧، برقم ٦٥ .
(٢) الطبقات الكبرى، ٣/ ١٣٦ .
(٣) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/ ١٣٩، برقم ٢٠١، والدرامي في سننه، ١/ ٤٧، برقم ١٢١ =

٣- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة»[(١)] .

رابعاً: من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان:

١- كتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى رجل فقال: «أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته»[(٢)] .

= وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله، ٢/ ١٠٤١، برقم ٢٠٠١، ورقم ٢٠٠٣، ورقم ٢٠٠٥.

(١) أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع، ص ٤٣، برقم ١٤، ١٢، والطبراني في المعجم الكبير، ٩/ ١٥٤، برقم ٨٧٧٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٨١: «ورجاله رجال الصحيح»، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/ ٩٦، برقم ١٠٢، وانظر: آثاراً أخرى عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه في ما جاء في البدع لابن وضاح ص ٤٥، ومجمع الزوائد، ١/ ١٨١.

(٢) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤/ ٢٠٣، برقم ٤٦١٢، وانظر: صحيح سنن أبي داود، للألباني، ٣/ ٨٧٣.

٢- وقال الحسن البصري رحمه الله: «لا يصح القول إلا بعمل، ولا يصح قول وعمل إلا بنية، ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة»[١] .

٣- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام»[٢] .

٤- وقال الإمام مالك رحمه الله: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣] ، فما لم يكن يومئذٍ ديناً، فلا

(١) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/ ٦٣، برقم ١٨ .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٩/ ١١٦ .
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣ .

يكون اليوم ديناً»[١] .

٥- وقال الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء وترك البدع، وكل بدعة ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين»[٢] .

خامساً: البدع مذمومة من وجوهٍ:

١- قد علم بالتجارب أن العقول غير مستقلة بمصالحها دون الوحي، والابتداع مضاد لهذا العمل.

٢- الشريعة جاءت كاملة، لا تحمل الزيادة ولا النقصان.

٣- المبتدع معاند للشرع ومشاق له.

---

(١) الاعتصام، للإمام الشاطبي، ١/ ٦٥ .
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ١/ ١٧٦ .

٤- المبتدع متبع لهواه، لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا اتباع الهوى.

٥- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشـارع؛ لأن الشـارع وضـع الشرائـع وألـزم المكلفين بالجري على سننها[١] .

○ **المطلب الرابع: أسباب البدع:**

البـدع لهـا أسبـاب أدت إليهـا ومـن هـذه الأسباب[٢] مايلي:

أولاً: الجهل، فهو آفة خطيرة، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣] ،

(١) انظر: الاعتصام، للشاطبي، ١/ ٦١-٧٠.
(٢) انظـر كثيراً مـن هـذه الأسبـاب: الاعتصـام للشـاطبـي، ١/ ٢٨٧-٣٦٥.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

وقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١] ، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء فيرفَعُ العلم معهم، ويُبقي في الناس رُؤوساً جُهَّالاً يفتون بغير علم فَيَضِلُّون ويُضِلُّون»[٢] .

ثانياً: اتباع الهوى، من الأسباب الخطيرة التي توقع الناس في البدع، والأهواء، قال الله عز وجل: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، ٨/ ١٨٧، برقم ٧٣٠٧، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن آخر الزمان، ٤/ ٢٠٥٨، برقم ٢٦٧٣.

ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾(١) ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾(٢) ، وقال الله عز وجل : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(٣) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾(٤) ، وقال عز وجل : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾(٥) .

ثالثاً: التعلق بالشبهات: فإن المبتدعة يتعلقون بالشبهات فيقعون في البدع ، قال الله عز

(١) سورة ص ، الآية : ٢٦ .
(٢) سورة الكهف ، الآية : ٢٨ .
(٣) سورة الجاثية ، الآية : ٢٣ .
(٤) سورة القصص ، الآية : ٥٠ .
(٥) سورة النجم ، الآية : ٢٣ .

وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] .

رابعاً: الاعتماد على العقل المجرد، فإن من اعتمد على عقله وترك النص من القرآن والسنة أو من أحدهما ضل، والله عز وجل يقول: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[2] ، وقال عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

خامساً: التقليد والتعصب؛ فإن أكثر أهل البدع يقلدون آباءهم ومشايخهم، ويتعصبون لمذاهبهم، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[1] ، وقال عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[2] ، وأهل البدع زُيِّنت لهم أعمالهم، قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[3] ، وقال الله عز وجل مبيناً حال أهل البدع والأهواء: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ * وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٠ .
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٢ .
(٣) سورة فاطر، الآية: ٨ .

أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[1] .

سادساً: مخالطة أهل الشر ومجالستهم، من الأسباب المؤدية إلى الوقوع في البدع وانتشارها بين الناس، وقد بين الله عز وجل أن المجالس لأهل السوء يندم، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾[2] ، وقال عز وجل: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] ، وقال سبحانه

---

(١) سورة الأحزاب، الآيات: ٦٦-٦٨ .

(٢) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧-٢٩ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٨ .

وتعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾(١)، وقال ﷺ: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة»(٢).

سابعاً: سكوت العلماء وكتم العلم، من أسباب انتشار البدع والفساد بين الناس، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٢) متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب السمك، ٦/ ٢٨٧، برقم ٥٥٣٤، ومسلم، في كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، ٤/ ٢٠٢٦، برقم ٢٦٢٨.

وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(١) ، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٢) ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾(٣) ، وقد أوجب الله على طائفة من الأمة الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٩-١٦٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٤ .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧ .

﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١) ، وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»(٢) ، وهذا الحديث يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل أحدٍ على حسب هذه الدرجات.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمةٍ قبلي إلا كان له من أمته حواريُّون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٢) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ١/ ٦٩، برقم ٤٩.

جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإِيمان حبَّـةُ خردل»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سُئِلَ عن علم يعلمُهُ فكتمه أُلجِمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار»**[2].

ثامناً: التشبه بالكفار وتقليدهم من أعظم ما يحدث البدع بين المسلمين، ومما يدل على ذلك حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حديثو عهدٍ

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١/ ٧٠، برقم ٥٠.

(٢) الترمذي، في كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، ٥/ ٢٩، برقم ٢٦٤٩، وأبو داود، في العلم، باب كراهية منع العلم، ٣/ ٣٢١، برقم ٣٦٥٨، وابن ماجه، في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه، ١/ ٩٨، برقم ٢٦٦، ومسند أحمد، ٢/ ٢٦٣، ٣٠٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٣٣٦، وصحيح سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩.

بكفر، وكانوا أسلموا يوم الفتح، قال: فمررنا بشجرة فقلنا يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟ وكان للكفار سدرة يعكفون حولها، ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواط، فلما قلنا ذلك للنبي ﷺ قال: «**الله أكبر وقلتم، والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1]، لتركبن سنن من كان قبلكم**»[2]، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل على أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو الذي حمل

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
(٢) أخرجه بلفظه، أبو عاصم في كتاب السنة، ١/ ٣٧، برقم ٧٦، وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة، المطبوع مع كتاب السنة، ١/ ٣٧، وأخرجه الترمذي بنحوه، في كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، ٤/ ٤٧٥، برقم ٢١٨٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد، لجاسم بن فهيد الدوسري، ص ٦٤-٦٥.

أصحاب النبي محمد ﷺ على أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله عز وجل، وهكذا غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات، كأعياد المواليد، وبدع الجنائز، والبناء على القبور، ولاشك أن اتباع السَّنَن باب من أبواب الأهواء، والبدع[١] ويزيد ذلك وضوحاً حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم: شِبراً بشبرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حتى لو دخلوا في جحر ضبٍّ لاتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»[٢]، قال

---

(١) انظر: تنبيه أولى الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٤٧، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢/ ١٧٠، وكتاب التوحيد، للدكتور العلامة صالح الفوزان ص ٨٧.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، ٨/ ١٩١، برقم=

الإمام النووي رحمه الله: «السنَنَ، بفتح السين والنـون: وهـو الطـريـق، والمـراد بـالشبر، والـذراع، وجحـر الضـب: التمثيـل بشـدة الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ»[1].

فظهـر أن الشبر، والـذراع، والطـريـق، ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه[2]، وقد حذر النبي ﷺ عن التشبه بغير أهل الإسلام فقال: «**بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعـل رزقـي تحـت ظـل رمحـي، وجعـل الـذلُّ والصغـار على من خالـف أمـري، ومن تشبه**

= ٧٣٢٠، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/ ٢٠٥٤، برقم ٢٦٦٩.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦/ ٤٦٠.

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٣/ ٣٠١.

بقوم فهو منهم»[١] .

تاسعاً: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، من الأسباب التي تؤدي إلى البدع وانتشارها؛ فإن كثيراً من أهل البدع اعتمدوا على الأحاديث الواهية الضعيفة، والمكذوبة على رسول الله ﷺ، والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في البناء عليها، وردوا الأحاديث الصحيحة التي تخالف ما هم عليه من البدع، فوقعوا بذلك في المهالك والعطب، والخسارة، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢] .

---

(١) أحمد في المسند، ٢/ ٥٠، ٩٢، وصحح إسناده أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند برقم ٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: فتاوى ابن تيمية، ٢٢/ ٣٦١-٣٦٣، والاعتصام للشاطبي، ١/ ٢٨٧-٢٩٤، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٨٤٨، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢/ ١٨٠.

عاشراً: الغلو أعظم أسباب انتشار البدع، وظهورها، وهو سبب شرك البشر؛ لأن الناس بعد آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد عشرة قرون، وبعد ذلك تعلق الناس بالصالحين، وغلوا فيهم حتى عبدوهم من دون الله عز وجل؛ فأرسل الله تعالى نوحاً ﷺ يدعو إلى التوحيد، ثم تتابع الرسل عليهم الصلاة والسلام[١]، والغلو يكون: في الأشخاص، كتقديس الأئمة والأولياء، ورفعهم فوق منازلهم، ويصل ذلك في النهاية إلى عبادتهم، ويكون الغلو في الدين، وذلك بالزيادة على ما شرعه الله، أو التشدد والتكفير بغير حق، والغلو في الحقيقة: هو مجاوزة الحد في الاعتقادات والأعمال، وذلك بأن يزاد في حمد الشيء، أو يزاد في ذمه على ما يستحق[٢]، وقد

---

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١/ ١٠٦.
(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ١/ ٢٨٩.

حذر الله عن الغلو فقال عز وجل لأهل الكتاب: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾[١]، وحذر النبي ﷺ من الغلو في الدين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: **«إياكم والغلوَّ في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»**[٢]، فظهر أن الغلو في الدين من أعظم أسباب الشرك، والبدع، والأهواء[٣]؛ ولخطر الغلو في الدين حذر النبي ﷺ عن الإطراء

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٢) النسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى، ٥/ ٢٦٨، وابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، ٢/ ١٠٠٨، وأحمد، ١/ ٣٤٧، وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم، ١/ ٢٨٩.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ١/ ٢٨٩، والاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٢٩-٣٣١، ورسائل ودراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ١/ ١٧١، ١٨٣، والغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، للدكتور عبدالرحمن ابن معلا اللويحق، ص ٧٧-٨١، والحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، لسعيد بن علي [الكاتب]، ص ٣٧٩.

فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا: عبدالله ورسوله»(١) .

○ المطلب الخامس: أقسام البدع:

البدع أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة، وإليك التفصيل بإيجاز واختصار:

القسم الأول: البدعة الحقيقية والإضافية:

١- البدعة الحقيقية: وهي التي لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا استدلالٍ معتبر عند أهل العلم، لا في الجملة ولا في التفصيل؛ ولذلك سميت بدعة؛ لأنها شيء مخترع في الدين على غير مثال سابق(٢) ، ومن أمثلة ذلك: التقرب إلى الله عز وجل بالرهبانية: أي اعتزال الخلق في الجبال ونبذ الدنيا ولذاتها

---

(١) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ . . . ﴾، ٤/ ١٧١، برقم ٣٤٤٥ .
(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧ .

تعبداً لله عز وجل، والذين فعلوا ذلك ابتدعوا عبادة من عند أنفسهم وألزموا أنفسهم بها[١]، ومن أمثلة ذلك: تحريم ما أحل الله من الطيبات تعبداً لله عز وجل[٢]، وغير ذلك من الأمثلة[٣].

٢- **البدعة الاضافية**: وهي التي لها جهتان أو شائبتان:

إحدهما: لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بدعة.

والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية: أي أنها بالنسبة لإحدى الجهتين سنة لاستنادها إلى دليل، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، ولأنها

---

(١) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٧٠، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٣١٦، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٧٨٢.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٤١٧.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٧٠-٤٤٥.

مستندة إلى شيء، والفرق بينهما من جهة المعنى أن الدليل عليها من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات، أو الأحوال، أو التفاصيل لم يقم عليها مع أنها محتاجة إليه؛ لأن الغالب وقوعها في التعبديات لا في العادات المحضة[1]، ومن أمثلة ذلك: الذكر أدبار الصلوات، أو في أي وقت على هيئة الاجتماع بصوت واحد، أو يدعو الإمام والناس يؤمنون أدبار الصلوات، فالذكر مشروع، ولكــن أداؤه على هــذه الكيفيــة غير مشروع وبـدعـة مخـالفـة للسنـة[2] ومـن ذلـك تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام، وصلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب، وهذه بدع منكرة، وهي بدعة إضافية؛ لأن عبادات الصلاة والصيام الأصل فيها المشروعية، لكن يأتي

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧، ٤٤٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٤٥٢، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٩٦.

الابتداع في تخصيص الزمان، أو المكان، أو الكيفية؛ فإن ذلك لم يأت في كتاب ولا سنة، فهي مشروعة باعتبار ذاتها بدعة باعتبار ما عرض لها[١] .

القسم الثاني: البدعة الفعلية والتركية:

١- البدعة الفعلية: تدخل في تعريف البدعة: فهي طريقة في الدين مخترعة، تشبه الطريقة الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه[٢] ، ومن أمثلة ذلك: الزيادة في شرع الله ما ليس منه، كمن يزيد في الصلاة ركعة، أو يدخل في الدين ما ليس منه، أو يفعل العبادة على كيفية يخالف فيها هدي النبي ﷺ[٣] ، أو يخصص وقتاً للعبادة

---

(١) انظر: أصول في البدع والسنن، للشيخ العدوي، ص ٣٠، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للسحيمي، ص ٩٦ .
(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٠-٥٦ .
(٣) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٦٧-٤٤٥، وتنبيه أولي الأبصار،=

المشروعة لم يخصصه الشرع : كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام[١] .

٢- البدعة التركية : تدخل في عموم تعريف البدعة ، من حيث إنها «طريقة في الدين مخترعة»[٢] ، فقد يقع الابتداع بنفس الترك تحريماً للمتروك ، أو غير تحريم ؛ فإن الفعل ـ مثلاً ـ قد يكون حلالاً بالشرع فيحرمه الإنسان على نفسه أو يقصد تركه قصداً ، فهذا الترك إما أن يكون لأمر يُعتبر شرعاً أو لا : فإن كان لأمر يعتبر فلا حرج فيه ؛ لأنه ترك ما يجوز تركه أو ما يُطلب بتركه ، كالذي يمنع نفسه من الطعام الفلاني من أجل أنه يضره في جسمه ، أو عقله ، أو دينه ، وما

= للدكتور صالح السحيمي ، ص ٩٩ ، وحقيقة البدعة وأحكامها ، لسعيد الغامدي ، ٢/ ٣٧ ، وأصول في البدع والسنن للعدوي ص ٧٠ ، وعلم أصول البدع ، لعلي بن حسن الأثري ، ص ١٠٧ .

(١) انظر : كتاب التوحيد ، للعلامة الدكتور صالح الفوزان ، ص ٨٢ .

(٢) انظر : الاعتصام ، للشاطبي ، ١/ ٥٧ .

أشبه ذلك، فلا مانع هنا من الترك، وهذا راجع إلى الحمية من المضرات، وأصله قوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»[1]، وكذلك لو ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس، وهذا كترك المشتبه حذراً من الوقوع في الحرام، واستبراءً للدين والعرض.

وإن كان الترك لغير ذلك، فإما أن يكون تديُّناً أو لا؛ فإن لم يكن تديناً فالتارك عابث بتحريمه الفعل، أو بعزيمته على الترك، ولا يسمى هذا الترك بدعة؛ لأنه لا يدخل تحت لفظ الحد، إلا على الطريقة الثانية القائلة: إن

---

(١) متفق عليه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، ٢/ ٢٨٠، برقم ١٩٠٥، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنته، ٢/ ١٠١٨، برقم ١٤٠٠.

البدعة تدخل في العادات، وأما على الطريقة الأولى، فلا يدخل، لكن هذا التارك يكون مخالفاً بتركه، أو باعتقاده التحريم فيما أحل الله، وإثم المخالفة يختلف باختلاف درجات المتروك: من حيث: الوجوب، والندب.

أما إن كان الترك تديُّناً فهو الابتداع في الدين، سواء كان المتروك مباحاً أو مأموراً به، وسواء كان في العبادات، أو المعاملات، أو العادات: بالقول، أو الفعل، أو الاعتقاد، إذا قصد بتركه التعبد لله كان مبتدعاً بتركه[١]، ومن الأدلة على أن الترك في مثل ذلك يكون بدعة: قصة الثلاثة الذين جاؤا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا بها، فكأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا

(١) انظر: الاعتصام، للشاطبي، ١/ ٥٨.

فأصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: **«أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني: أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»**(١).

والمراد بالسنة: الطريقة، لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء: الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني(٢).

واتضح مما سبق أن البدعة على قسمين: بدعة

---

(١) متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٦/ ١٤٢، برقم ٥٠٦٣، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ٢/ ١٠٢٠، برقم ١٤٠١.

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩/ ١٠٥.

فعلية، وبدعة تركية، كما ظهر أن السنة على قسمين: سنة فعلية وسنة تركيّة، فسنة النبي ﷺ كما تكون بالفعل تكون بالترك، فكما كلفنا الله باتباع النبي ﷺ في فعله الذي يتقرب به إلى الله ـ إذا لم يكن من باب الخصوصيات ـ كذلك طالبنا باتباعه في تركه، فيكون الترك سنة، والفعل سنة، وكما لا نتقرب إلى الله بترك ما فعل، لا نتقرب إليه بفعل ما ترك، فالفاعل لما ترك، كالتارك لما فعل، ولا فرق بينهما[1] .

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٧-٦٠، و ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٩٨، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، لجلال الدين السيوطي، ص ٢٠٥، وأصول في البدع، للشيخ محمد أحمد العدوي، ص ٧٠، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي، ٢/ ٣٧-٥٨، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٩٧، وعلم أصول البدع للشيخ علي بن حسن الأثري، ص ١٠٧، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، ص ٨٣.

القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية، والبدعة العملية:

١- البدعة القولية الاعتقادية: كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالة، واعتقاداتهم، ويدخل في ذلك الفرق التي ظهرت كالقاديانية، والبهائية، وجميع فرق الباطنية المتقدمة: كالاسماعيلية، والنصيرية، والدروز، والرافضة وغيرهم.

٢- البدعة العملية وهي أنواع:

النوع الأول: بدعة في أصل العبادة، كأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صياماً غير مشروع، أو أعياداً غير مشروعة، كأعياد المواليد وغيرها.

النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً.

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وكـذلـك أداء الأذكـار المشروعــة بـأصــوات جماعيــة مطربة، وكالتعبد بالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة رسول الله ﷺ.

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعـة لم يخصصـه الشرع: كتخصيـص يـوم النصف من شعبان بصيام، وليلته بقيام؛ فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل(١).

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٨/٣٤٦، ٣٥-٤١٤، وكتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٨١-٨٢، ومجلة الدعوة، العدد ١١٣٩، ٩ رمضان، ١٤٠٨، مقال الدكتور صالح الفوزان في أنواع البدع، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٠٠.

○ **المطلب السادس: حكم البدعة في الدين:**

لاشـك أن كـل بـدعـة في الـديـن ضـلالـة، ومحرمة؛ لقوله ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[١] ، وقوله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٢] ، فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة وكل بدعة ضلالة مردودة، فالبدع في العبادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة:

فمنها: ما هو كفر: كالطواف بالقبور تقرباً إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها،

---

(١) أبو داود، ٤/ ٢٠١، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، ٥/ ٤٤، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تخريجه ص ٤٢.

(٢) متفق عليه: البخاري، ٣/ ٢٢٢، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، ٣/ ١٣٤٣، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص ٣٣.

ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية، والمعتزلة، والرافضة.

ومنها: ما هو من وسائل الشرك: كالبناء على القبور، والصلاة والدعاء عندها.

ومنها: ما هو من المعاصي: كبدعة التبتل - ترك الزواج - والصيام قائماً في الشمس، والخصاء بقصد قطع الشهوة، وغير ذلك[1]، وقد ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله: أن إثم المبتدع ليس على رتبة واحدة، بل هو على مراتب مختلفة واختلافها يقع من جهات، على النحو الآتي:

١- من جهة كون صاحب البدعة مُدَّعياً للاجتهاد أو مقلداً.

٢- من جهة وقوعها في الضروريات: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال أو غيرها.

---

(١) انظر: كتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، ص ٨٢.

٣- من جهة كون صاحبها مستتراً بها أو معلناً .
٤- من جهة كونه داعياً إليها أو غير داعٍ لها .
٥- من جهة كونه خارجاً على أهل السنة أو غير خارج .
٦- من جهة كون البدعة حقيقية أو إضافية .
٧- من جهة كون البدعة بيِّنة أو مشكلة .
٨- من جهة كون البدعة كفراً أو غير كفر .
٩- من جهة الإصرار على البدعة أو عدمه .

وبين رحمه الله أن هذه المراتب تختلف في الإثم على حسب النظر إلى دركاتها[١] ، وأوضح رحمه الله أن هذه المراتب منها ما هو محرم، ومنها ما هو مكروه، وأن وصف الضلال ملازم لها وشامل لأنواعها[٢] ، ولاشك أن البدع تنقسم على حسب مراتبها في الإثم إلى ثلاثة أقسام :

(١) انظر : الاعتصام، ١/ ٢١٦-٢٢٤، و ٢/ ٥١٥-٥٥٩ .
(٢) انظر : الاعتصام للشاطبي، ٢/ ٥٣٠ .

القسم الأول: كفر بواح[1] .

القسم الثاني: كبيرة من كبائر الذنوب[2] .

القسم الثالث: صغيرة من صغائر الذنوب[3] ، وللبدعة الصغيرة شروط، هي:

الشرط الأول: لا يداوم عليها، فإن المداومة تنقلها إلى كبيرة في حقه.

الشرط الثاني: لا يدعو إليها؛ فإن ذلك يعظم الذنب لكثرة العمل بها.

الشرط الثالث: لا يفعلها في مجتمعات الناس، ولا في المواضع التي تقام فيها السنن.

الشرط الرابع: لا يستصغرها ولا يستحقرها، فإن ذلك استهانة بها، والاستهانة بالذنب

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٢/ ٥١٦.
(٢) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٥١٧ و ٢/ ٥٤٣-٥٤٤.
(٣) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٥١٧ و ٢/ ٥٣٩، ٥٤٣-٥٥٠.

أعظم من الذنب[١] .

واسم الضلالة يقع على هذه الأقسام الثلاثة؛ لأن النبي ﷺ جعل كل بدعة ضلالة، وهذا يشمل البدعة المكفرة، والبدعة المفسقة: سواء كانت كبيرة أو صغيرة[٢] .

ومنهم من قسم البدع إلى أقسام أحكام الشريعة الخمسة: فقال: قسم من البدع واجب، وقسم محرم، وقسم مندوب إليه، والقسم الرابع: بدعة مكروهة، والقسم الخامس: البدع المباحة. وهذا التقسيم مخالف لقوله ﷺ: **«فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»**[٣] ، وقد رد على هذا التقسيم الإمام الشاطبي رحمه الله بعد أن

---

(١) انظر هذ الشروط مع شرحها النفيس: المرجع السابق، ٢/ ٥٥١-٥٥٩.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٢/ ٥١٦.

(٣) أبو داود، ٤/ ٢٠١، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، ٥/ ٤٤، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تخريجه، ص٤٢.

ذكر التقسيم وصاحبه: «والجواب أن هذا التقسيم أمر مخترع لا يدل عليه دليل شرعي، بل هو في نفسه متدافع؛ لأن من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي: لا من نصوص الشرع ولا من قواعده، إذ لو كان هناك ما يدل من الشرع على وجوبٍ، أو ندب، أو إباحةٍ؛ لما كان ثم بدعة، ولكان العمل داخلاً في عموم الأعمال المأمور بها، أو المخير فيها، فالجمع بين كون تلك الأشياء بدعاً، وبين كون الأدلة تدل على وجوبها، أو ندبها، أو إباحتها جمع بين متنافيين. أما المكروه منها والمحرم فمسلَّمٌ من جهة كونها بدعاً لا من جهةٍ أخرى»[1] .

○ **المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور:**

النوع الأول: من يسأل الميت حاجته[2] ، وهؤلاء من جنس عباد الأصنام، وقد قال الله

---

(١) الاعتصام، ١/ ٢٤٦.

(٢) انظر: تعريف البدعة لغة واصطلاحا، ص ٢٧ من هذا الكتاب.

تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[1].

فكل من دعا نبياً، أو ولياً، أو صالحاً وجعل فيه نوعاً من الإلهية فقد تناولته هذه الآية، فإنها عامة في كل من دعا من دون الله مدعواً وذلك المدعو يبتغي إلى الله الوسيلة، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، فكل من دعا ميتاً، أو غائباً: من الأنبياء، والصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة، أو غيرها فقد فعل الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه. فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من العبادة مثل أن يقول: يا سيدي فلان انصرني، أو أعني، أو أغثني، أو ارزقني، أو أنا في حسبك، ونحو

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان، ٥٦-٥٧.

هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل فإن الله إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليُعبد وحده، ولا يجعل معه إله آخر.

النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى بالميت، وهو من البدع المحدثة في الإسلام وهذا ليس كالذي قبله فإنه لا يصل إلى الشرك الأكبر. والعامة الذين يتوسلون في أدعيتهم بالأنبياء والصالحين كقول أحدهم: أتوسل إليك بنبيك، أو بأنبيائك، أو بملائكتك، أو بالصالحين من عبادك، أو بحق الشيخ فلان، أو بحرمته، أو أتوسل إليك باللوح والقلم، وغير ذلك مما يقولونه في أدعيتهم، وهذه الأمور من البدع المحدثة المنكرة والذي جاءت به السنة هو التوسل والتوجه بأسماء الله تعالى، وصفاته، وبالأعمال الصالحة كما ثبت في الصحيحين في قصة الثلاثة

(أصحاب الغار)، وبدعاء المسلم الحي الحاضر لأخيه المسلم.

النوع الثالث: أن يظن أن الدعاء عند القبور مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فإن هذا من المنكرات إجماعاً ولم نعلم في ذلك نزاعاً بين أئمة الدين وهذا أمر لم يشرعـه الله، ولا رسـولـه، ولا فعلـه أحـد مـن الصحـابـة، ولا التـابعين ولا أئمـة المسلميـن وأصحـاب رسـول الله ﷺ قـد أجـدبـوا مـرات ودهمتهم نوائب ولم يجيؤا عند قبر النبي ﷺ بل خرج عمر بالعباس فاستسقى بدعائه وقد كان السلف ينهون عن الدعاء عند القبور فقد رأى علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فيها فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ، قال: «لا تجعلوا قبري

عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا عليَّ وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم»[١] ، ووجه الدلالة أن قبر النبي ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاذه عيداً فغيره أولى بالنهي كائناً ما كان[٢] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[٣] .

○ المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة:

البدع المنتشرة المعاصرة كثيرة جداً، ومنها

---

(١) رواه إسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٣٤، وصححه الألباني في نفس المرجع وله طرق وروايات ذكرها في كتابه تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ص ١٤٠ .

(٢) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعبدالرحمن بن قاسم ٦/ ١٦٥-١٧٤ .

(٣) رواه أبو داود، واللفظ له، في كتاب المناسك، باب زيارة القبور، ٢/ ٢١٨، برقم ٢٠٤٢، وأحمد، ٢/ ٣٦٧، وحسنه الشيخ الألباني في كتابه: تحذير الساجد، ص ١٤٢ .

على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

أولا: بدعة الاحتفال بالمولد النبوي:

الاحتفال بالمولد بدعة منكرة، وأول من أحدثها العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد بين العلماء قديماً وحديثاً بطلان هذه البدعة والرد على من ابتدعها وعمل بها، فلا يجوز الاحتفال بالمولد؛ لأمور وبراهين منها :

أولاً: الاحتفال بالمولد من البدع المحدثة في الدين التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ لأن النبي ﷺ لم يشرعه لا بقوله، ولا فعله، ولا تقريره، وهو قدوتنا وإمامنا، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1] ، وقال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

كَثِيرًا ﴾[١] ، وقال النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهور رد»[٢] .

ثانياً: الخلفاء الراشدون ومن معهم من أصحاب النبي ﷺ لم يحتفلوا بالمولد، ولم يدعوا إلى الاحتفال به، وهم خير الأمة بعد نبيها، وقد قال ﷺ في حق الخلفاء الراشدين: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[٣] .

ثالثا: الاحتفال بالمولد من سنة أهل الزيغ والضلال؛ فإن أول من أحدث الاحتفال بالمولد

---

(١) سورة الأحزاب، الآية؛ ٢١ .

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧ ، ومسلم، برقم ١٧١٨ ، وتقدم تخريجه ص ٣٣ .

(٣) أبو داود، برقم ٤٦٠٧ ، والترمذي، برقم ٢٦٧٦ ، وتقدم تخريجه ص ٤٢ .

الفاطميون، العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد انتسبوا إلى فاطمة رضي الله عنها ظلماً وزوراً، وبهتاناً؛ وهم في الحقيقة من اليهود، وقيل من المجوس، وقيل من الملاحدة[١]، وأولهم المعز لدين الله العبيدي المغربي الذي خرج من المغرب إلى مصر في شوال سنة ٣٦١هـ، وقدم إلى مصر في رمضان سنة ٣٦٢هـ[٢]، فهل

---

(١) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص ٢٥١، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ص ٣٥٩-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٢٣٢.

(٢) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١١/ ٢٧٢-٢٧٣، ٣٤٥، ١٢/ ٢٦٧-٢٦٨، و ٦/ ٢٣٢، ١٢/ ٦٣، ١١/ ١٦١، ١٢/ ١٣، ١٢/ ٢٦٦، وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٥/ ١٥٩- ٢١٥، وذكر أن آخر ملوك العبيدية: العاضد لدين الله، قتله صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٤هـ، قال: «تلاشى أمر العاضد مع صلاح الدين إلى أن خلعه وخطب لبني العباس واستأصل شافة بني عبيد ومحق دولة الرفض، وكانوا أربعة عشر متخلفاً لا خليفة، والعاضد في اللغة: القاطع، فكان هذا عاضداً لدولة أهل بيته»، ١٥/ ٢١٢.

لعاقل مسلم أن يقلد الرافضة ويتبع سننهم ويخالف هدي نبيه محمد ﷺ؟

رابعاً: إن الله عز وجل قد كمل الدين فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[١] ، والنبي ﷺ قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة، ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء، وخاتمهم، وأكملهم بلاغاً، ونصحاً لعباد الله، فلو كان الاحتفال بالمولد من الدين الذي يرضاه الله عز وجل لبيَّنه ﷺ لأمته، أو فعله في حياته، قال ﷺ: **«ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم»**[٢] .

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء: الأول فالأول، ٢/ ١٤٧٣، برقم ١٨٤٤.

خامساً: إحداث مثل هذه الموالد البدعية يفهم منه أن الله تعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، فلابد من تشريع ما يكمل به الدين! ويفهم منه أن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة حتى جاء هؤلاء المبتدعون المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به سبحانه، زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله، وهذا بلاشك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ. والله عز وجل قد أكمل الدين وأتم على عباده نعمته.

سادساً: صرح علماء الإسلام المحققون بإنكار الموالد، والتحذير منها عملاً بالنصوص من الكتاب والسنة، التي تحذر من البدع في الدين، وتأمر باتباع النبي ﷺ، وتحذر من مخالفته في القول وفي الفعل والعمل.

سابعاً: إن الاحتفال بالمولد لا يحقق محبة الرسول ﷺ، وإنما يحقق ذلك: اتباعه، والعمل

بسنته، وطاعته ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] .

ثامناً: الاحتفال بالمولد النبوي واتخاذه عيداً فيه تشبه باليهود والنصارى في أعيادهم، وقد نُهينا عن التشبه بهم، وتقليدهم[2] .

تاسعاً: العاقل لا يغتر بكثرة من يحتفل بالمولد من الناس في سائر البلدان؛ فإن الحق لا يعرف بكثرة العاملين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[3] ، وقال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، ٢/ ٦١٤-٦١٥، وزاد المعاد، لابن القيم، ١/ ٥٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

بِمُؤْمِنِينَ﴾[١] ، وقال سبحانه : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[٢] .

عاشراً: القاعدة الشرعية : رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كما قال الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[٣] ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾[٤] ، ولاشك أن من رد الاحتفال بالمولد إلى الله ورسوله يجد أن الله يأمر باتباع النبي ﷺ كما قال سبحانه : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ

---

(١) سورة يوسف، الآية : ١٠٣ .
(٢) سورة سبأ، الآية : ١٣ .
(٣) سورة النساء، الآية : ٥٩ .
(٤) سورة الشورى، الآية : ١٠ .

عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[1] ، ويبين سبحانه أنه قد أكمل الدين وأتم النعمة على المؤمنين. ويجد أن النبي ﷺ لم يأمر بالاحتفال بالمولد، ولم يفعله، ولم يفعله أصحابه، فعلم بذلك أن الاحتفال بالمولد ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثة.

الحادي عشر: إن المشروع للمسلم يوم الاثنين أن يصوم إذا أحب؛ لأن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين، فقال: «**ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت، أو أنزل علَّي فيه**»[2] ، فالمشرع التأسي بالنبي ﷺ في صيام يوم الإثنين، وعدم الاحتفال بالمولد.

الثاني عشر: عيد المولد النبوي لا يخلو من وقوع المنكرات والمفاسد غالباً، ويعرف ذلك من

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعاشوراء، والاثنين والخميس، ٢/ ٨١٩، برقم ١١٦٢.

شاهد هذا الاحتفال ومن هذه المنكرات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١- أكثر القصائد والمدائح التي يتغنَّىٰ بها أهل المولد لا تخلو من ألفاظ شركية، والغلو والاطراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، فقال: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبدالله ورسوله»**(١).

٢- يحصل في الاحتفالات بالموالد في الغالب بعض المحرمات الأخرى: كاختلاط الرجال بالنساء، واستعمال الأغاني والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات، وقد يحصل فيها الشرك الأكبر كالاستغاثة بالرسول ﷺ، أو غيره من الأولياء، والاستهانة بكتاب الله عز وجل فيشرب الدخان في مجلس القرآن، ويحصل

---

(١) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ...﴾ ٤/ ١٧١، برقم ٣٤٤٥.

الإسراف والتبذير في الأموال، وإقامة حلقات الذكر المحرف في المساجد أيام الموالد مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق القوي من رئيس الذاكرين، وكل ذلك غير مشروع بإجماع علماء أهل الحق[١] .

٣- يحصل عمل قبيح في الاحتفال بمولد النبي ﷺ، وذلك يكون بقيام البعض عند ذكر ولادته ﷺ إكراماً له وتعظيماً، لاعتقادهم أن رسول الله ﷺ يحضر المولد في مجلس احتفالهم؛ ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل؛ فإن رسول الله ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة، وروحه في أعلا

(١) انظر: الابداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص ٢٥١-٢٥٧.

عليين عند ربه في دار الكرامة(١) ، كما قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾(٢) ، وقـال عليـه الصـلاة والسلام: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع**»(٣) ، فهذه الآية، والحديث الشريف وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة. قال سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله : «وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين، ليس فيه نزاع بينهم»(٤) .

---

(١) انظر : التحذير من البدع، لسماحة العلامة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، ص ١٣ .

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان : ١٥-١٦ .

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد ﷺ على جميع الخلائق، ٤/ ١٧٨٢ ، برقم ٢٢٧٨ .

(٤) التحذير من البدع، ص ١٤ ، و ص ٧-١٤ ، وانظر : الابداع في=

ثانياً: بدعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب:

الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب بدعة منكرة، فقد ذكر الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: أنه أخبره أبو محمد المقدسي فقال: «وأما صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس إلا بعد سنة ثمانين وأربعمائة [٤٨٠هـ] وما كنا رأيناها ولا سمعنا بها قبل ذلك»[١]، وقال الإمام أبو شامة رحمه الله: «وأما صلاة الرغائب فالمشهور بين الناس اليوم أنها هي التي تصلى بين العشائين ليلة أول جمعة من شهر رجب»[٢]، وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «فأما الصلاة فلم يصح في

= مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص ٢٥٠-٢٥٨، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ص ٣٥٨-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، ص ٢٢٨-٢٥٠.

(١) الحوادث والبدع، لأبي بكر الطرطوشي، ص ٢٦٧، برقم ٢٣٨.

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص ١٣٨.

شهـر رجـب صـلاة مخصـوصـة، تختـص بـه، والأحاديث المروية في صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذبٌ وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء»[١]، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معيَّن، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح للحجة»[٢]، ثم بيّن رحمه الله أن الأحاديث الواردة في فضل رجب أو فضل صيامه أو صيام شيء منه على قسمين: ضعيفة، وموضوعة[٣]، ثم ذكر حديث صلاة الرغائب، وفيه: أنه يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين العشائين ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة،

(١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص ٢٢٨.
(٢) تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ص ٢٣.
(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٣.

و﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ثلاث مرات، و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، ثم ذكركلاماً طويلاً في صفة التسبيح والاستغفار، والسجود، والصلاة على النبي ﷺ، ثم بين بأن هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ، وبين أن من يصلّيها يحتاج إلى أن يصوم، وربما كان النهار شديد الحر، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب، ثم يقف في صلاته، ويقع في ذلك التسبيح الطويل، والسجود الطويل، فيتأذى غاية الأذى، وقال: «وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجل؛ فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات»[1]، وقال الإمام ابن الصلاح رحمه الله، في صلاة الرغائب: «حديثها موضوع

(١) انظر: تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ص ٥٤.

على رسول الله ﷺ، وهي بدعة حدثت بعد أربعمائة من الهجرة»[١] ، وأفتى الإمام العز بن عبدالسلام سنة سبع وثلاثين وستمائة [٦٣٧هـ] أن صلاة الرغائب بدعة منكرة، وأن حديثها كذب على رسول الله ﷺ»[٢] .

وأختم كلام الأئمة بتلخيصٍ لكلام الإمام أبي شامة في بطلان صلاة الرغائب ومفاسدها، فقد بيَّن رحمه الله ذلك على النحو الآتي:

١ - مما يدل على إبتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين: من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، وغيرهم ممن دوَّن الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن واحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة، ولا

(١) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص ١٤٥ .
(٢) المرجع السابق، ص ١٤٩ .

دونها في كتابه، ولا تعرض لها في مجلسه، والعادة تحيل أن تكون هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الأعلام.

٢- هذه الصلاة مخالفة للشرع من وجوهٍ ثلاثة:

الوجه الأول: مخالفة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**»[١]، فلا يجوز أن تخص ليلة الجمعة بصلاة زائدة على سائر الليالي لهذا الحديث[٢]، وهذا يعم أول ليلة جمعة من رجب وغيرها.

الوجه الثاني: صلاة رجب وشعبان صلاتا بدعة قد كُذِبَ فيهما على رسول الله ﷺ، بوضع ما ليس من حديثه، وكُذِبَ على الله بالتقدير عليه

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ٢/ ٣٠٣، برقم ١٩٨٥، ومسلم، كتاب الصيام، باب كراهة صوم يوم الجمعة منفرداً، ٢/ ٨٠١، برقم ١١٤٤.

(٢) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع، لأبي شامة، ص ١٥٦.

في جزاء الأعمال ما لم يُنزِّل به سلطاناً، فمن الغيرة لله ولرسوله ﷺ تعطيل ما كُذِبَ فيه على الله ورسوله ﷺ وهجره واستقباحه، وتنفير الناس عنه؛ فإنه يلزم من الموافقة على ذلك مفاسد هي :

المفسدة الأولى: اعتماد العوام على ما جاء في فضلها وتكفيرها فيحمل كثيراً منهم على أمرين :

أحدهما : التفريط في الفرائض .

والثاني: الانهماك في المعاصي، وينتظرون مجيء هذه الليلة ويصلون هذه الصلاة فيرون ما فعلوه مجزئاً عما تركوه وماحياً ما ارتكبوه، فعاد ما ظنه واضع الحديث في صلاة الرغائب حاملاً على مزيد الطاعات: مكثراً من مزيد ارتكاب المعاصي والمنكرات .

المفسدة الثانية: إن فعل البدع مما يغري المبتدعين في إضلال الناس إذا رأوا رواج ما وضعوه وإنهماك الناس عليه، فينقلونهم من

بـدعـة إلى بـدعـة، أمـا تـرك البـدع ففيـه زجـر للمبتدعين والواضعين عن وضع البدع .

المفسدة الثالثة : إن الرجل العالم إذا فعل هذه البدعة كان موهماً للعامة أنها من السنن فيكون كاذباً على رسول الله ﷺ بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال، وأكثر ما أُوتي الناس في البدع بهذا السبب .

المفسدة الرابعة : إن العالم إذا صلى هذه الصلاة المبتدعة كان متسبباً إلى أن تكذب العامة على رسول الله ﷺ، فيقولون هذه سنة من السنن .

الوجه الثالث: إن هذه الصلاة البدعية مشتملة على مخالفة سنن الشرع في الصلاة لأمور :

الأمر الأول : مخالفة لسنة النبي ﷺ في الصلاة بسبب عدد السجدات، وعدد التسبيحات، وعدد قراءة سورتي : «القدر» و «الإخلاص» في كل ركعة .

الأمر الثاني: مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة، وتفريغه لله، والوقوف على معاني القرآن.

الأمر الثالث: مخالفة لسنة النوافل في البيوت؛ لأن فعلها في البيوت أولى من فعلها في المساجد، وفعلها على الانفراد، إلا صلاة التراويح في رمضان.

الأمر الرابع: إن من كمال هذه الصلاة البدعية عند واضعيها صيام يوم الخميس ذلك اليوم، فيلزم بذلك تعطيل سنتين: سنة الإفطار، وسنة تفريغ القلب من ألم الجوع والعطش.

الأمر الخامس: إن سجدتي هذه الصلاة بعد الفراغ منها سجدتان لا سبب لهما(١).

---

(١) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص ١٥٣-١٩٦، وهذه المفاسد، وأوجه البطلان تشمل صلاة=

وكل ما تقدم من الأدلة، وأقوال الأئمة، وأوجه البطلان، وأقسام المفاسد يبيّن للعاقل أن صلاة الرغائب بدعة منكرة قبيحة، محدثة في الإسلام.

ثالثاً: بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

ليلة الإسراء والمعراج من آيات الله عز وجل العظيمة الدالة على صدق النبي ﷺ، وعظم منزلته عند الله، وعلى عظم قدرة الله الباهرة، وعلى علوِّه عز وجل على جميع خلقه، قال عز وجل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]،

= الرغائب في أول جمعة من رجب، وليلة النصف من شعبان، كما صرح بذلك أبو شامة في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث، ص ١٧٤.

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

وتواتر عن رسول الله ﷺ: أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها، حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه عز وجل كما أراد سبحانه وتعالى، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله عز وجل فرضها خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجع ربه ويسأله التخفيف حتى جعلها خمساً في الفرض وخمسين صلاة في الأجر؛ لأن الحسنة بعشرة أمثالها، فللّه الحمد والشكر على جميع نعمه التي لا تعد ولا تحصى[1].

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء لا يحتفل بها ولا تخص بشيء من أنواع العبادة التي لم تشرع؛ لأمور منها:

أولاً: هذه الليلة التي حصل فيها الإسراء

---

(١) انظر: التحذير من البدع، للعلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، ص ١٦.

والمعراج لم يأتِ خبر صحيح في تحديدها ولا تعيينها لا في رجب ولا في غيره، فقيل: إنها كانت بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهراً، وقيل: ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر، قبل الهجرة بسنة، وقيل: كان ذلك بعد مبعثه بخمس سنين[١] ، وقيل: ليلة سبعة وعشرين من شهر ربيع الأول[٢] ، وقال الإمام أبو شامة رحمه الله: «وذكر عن بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل التعديل والتخريج عين الكذب»[٣] ، وذكر الإمام ابن القيم رحمه الله أن ليلة الإسراء لا يعرف أي ليلة كانت[٤] .

قال العلامة عبدالعزيز ابن باز حفظه الله:

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٢٦٧-٢٦٨ .
(٢) انظر: كتاب الحوادث والبدع، لأبي شامة، ص ٢٣٢ .
(٣) المرجع السابق، ص ٢٣٢ ، وانظر: تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، لابن حجر، ص٩ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٦٥ .
(٤) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، ١/ ٥٨ .

«وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأتِ في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها»[١] ، ولو ثبت تعيينها لم يجز أن تخص بشيء من أنواع العبادة بدون دليل[٢] .

ثانياً: لا يعرف عن أحد من المسلمين: أهل العلم والإيمان أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة عن غيرها؛ ولأن النبي ﷺ وأصحابه، والتابعين وأتباعهم بإحسان لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشيء من العبادة، ولم يذكروها، ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً؛ لبينه رسول الله ﷺ للأمة: إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع أمر من

---

(١) التحذير من البدع، ص ١٧ .
(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٧ .

ذلك؛ لعرف واشتهر، ونقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا[١] .

ثالثاً: قد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم النعمة، قال الله عز وجل: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[٢] ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[٣] .

رابعاً: حذر النبي ﷺ من البدع، وصرح بأن كل بدعة ضلالة، وأنها مردودة على صاحبها، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ١/٥٨، والتحذير من البدع، للعلامة ابن باز، ص ١٧ .
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣ .
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢١ .

ليس منه فهو رد»[١] ، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»[٢] ، وحذر السلف الصالح من البدع؛ لأنها زيادة في الدين وشرعٌ لم يأذن به الله، ورسوله ﷺ، وتشبه بأعداء الله: من اليهود والنصارى في زياداتهم في دينهم[٣] .

رابعاً: الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

أخرج الإمام محمد بن وضاح القرطبي بإسناده عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال: لم أدرك أحداً من مشيختنا، ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول[٤] ولا يرى لها فضلاً على

---

(١) البخاري ٣/ ٢٢٢، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، ٣/ ٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم ص ٣٣.
(٢) مسلم، ٣/ ٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص ٣٣.
(٣) انظر: التحذير من البدع، لابن باز، ص ١٩.
(٤) يعني بحديث مكحول ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم=

ما سواها من الليالي»[1] .

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: «وأخبرني أبو محمد المقدسي، قال: «لم تكن عندنا ببيت المقدس قط صلاة الرغائب هذه التي تصلى

= ٥١٢، وابن حبان برقم ٥٦٦٥ [١٢/ ٤٨١]، والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٠٩، برقم ٢١٥، وأبو نعيم في الحلية، ٥/ ١٩١، والبيهقي في شعب الإيمان، ٥/ ٢٧٢ برقم ٦٦٢٨، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يرفعه: «يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشركٍ أو مشاحن»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: حديث صحيح روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضاً، وهم: معاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشني، وعبدالله بن عمرو، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وأبي بكر الصديق، وعوف بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم، ثم خرج هذه الطرق الثمانية، وتكلم على رجالها في أربع صفحات. قلت: فإن صح هذا الحديث في فضل ليلة النصف من شعبان كما يقول الألباني حفظه الله فليس فيه ما يدل على تخصيص ليلتها بقيام ولا يومها بصيام، إلا ما كان يعتاده المسلم من العبادات المشروعة في أيام السنة، لأن العبادات توقيفية.

(١) كتاب فيه ما جاء في البدع، للإمام ابن وضاح، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، ص ١٠٠، برقم ١١٩.

في رجب وشعبان، وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [٤٤٨هـ]، قدم علينا في بيت المقدس رجل من أهل نابلس يعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهم ثالث، ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كبيرة، ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير، ثم جاء من العام القابل فصلى معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى وبيوت الناس، ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا»[١] .

وأخرج الإمام ابن وضاح بسنده أن ابن أبي مليكة قيل له إن زياداً النميري يقول إن ليلة

(١) كتاب الحوادث والبدع، للطرطوشي، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، ص ٢٦٦، برقم ٢٣٨ .

النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر فقال ابن أبي مليكة: لو سمعته منه وبيدي عصاً لضربته بها، وكان زيادُ قاضياً»(١) .

وقال الإمام أبو شامة الشافعي رحمه الله: «وأما الألفية فصلاة النصف من شعبان سميت بذلك لأنها يقرأ فيها ألف مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لأنها مائة ركعة، في كل ركعة يقرأ الفاتحة مرة، وسورة الإخلاص عشر مرات. وهي صلاة طويلة مستثقلة لم يأتِ فيها خبر، ولا أثر، إلا ضعيف أو موضوع، وللعوام بها افتتان عظيم، والتزم بسببها كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد، التي تصلَّى فيها ويستمر ذلك الليل كله، ويجري فيه الفسوق والعصيان، واختلاط الرجال بالنساء، ومن الفتن المختلفة ما شهرته تغني عن وصفه،

---

(١) كتاب فيه ما جاء في البدع، لابن وضاح، ص ١٠١، برقم ١٢٠، ورواه الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع عن ابن وضاح، ص ٢٦٣، برقم ٢٣٥.

وللمتعبدين من العوامِّ فيها اعتقاد متين، وزين لهـم الشيطـان جعلهـا مـن أصـل شعـائـر المسلمين»[١] .

وقال الحافظ بن رجب رحمه الله بعد كلام نفيس: «وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام: كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان ابن عامر، وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيهـا في العبـادة، وعنهـم أخـذ النـاس فضلهـا وتعظيمهـا، وقـد قيـل: إنـه بلغهـم في ذلـك آثـارٌ إسرائيليـة، فلمـا اشتهـر ذلـك عنهـم في البلـدان اختلف تعظيمها، فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمهـا، منهـم طـائفـة مـن عبـاد أهـل البصرة، وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز، منهم: عطاء، وابن أبي مليكه،

(١) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لعبدالرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥هـ، ص ١٢٤ .

ونقله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة، واختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين:

إحدهما: أنه يستحب إحياؤها جماعة في المساجد، كان خالد بن معدان، ولقمان بن عامر، وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهوية على ذلك، وقال في قيامها في المساجد ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرماني في مسائله.

والثاني: أنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والقصص، والدعاء، ولا يكره أن يصلي الرجل فيها لخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعي، إمام أهل الشام، وفقيههم، وعالمهم، وهذا الأقرب إن شاء الله تعالى. . .»، ثم قال: «ولا

يعرف للإمام أحمد كلامٌ في ليلة نصف شعبان، ويخرَّج في استحباب قيامها عنه روايتان، من الروايتين عنه في قيام ليلة العيد؛ فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعة؛ لأنه لم يُنقل عن النبي ﷺ وأصحابه، واستحبها في رواية؛ لفعل عبدالرحمن بن يزيد بن الأسود لذلك، وهو من التابعين، فكذلك قيام ليلة النصف من شعبان، لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام»[1].

قال الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله: «وأما ما اختاره الأوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً لم يجزْ

(١) لطائف المعارف، لابن رجب، ص٢٦٣.

للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفرداً أو في جماعة، وسواء أسره أو أعلنه، لعموم قول النبي ﷺ: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»[١]، وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها»[٢]، فمما تقدم من كلام الإمام ابن وضاح، والإمام الطرطوشي، والإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، والحافظ ابن رجب رحمهم الله، وإمام هذا الزمان عبدالعزيز ابن باز حفظه الله، يتضح أن تخصيص ليلة النصف من شعبان بصلاة أو غيرها من العبادة غير المشروعة بدعة لا أصل له من كتاب، ولا سنة، ولا عمله أحد من أصحاب النبي ﷺ.

خامساً: التبرك:

التبرُّك: هو طلب البركة، والتبرك بالشي:

---

(١) مسلم، ٣/ ٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص ٣٣.
(٢) التحذير من البدع، ص ٢٦.

طلب البركة بواسطته(١) .

ولاشك أن الخير والبركة بيد الله عز وجل، وقد اختص الله عز وجل بعض خلقه بما شاء من الفضل والبركة، وأصل البركة: الثبوت واللزوم، وتطلق على النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء، يقال: برَّك عليه: أي دعا له بالبركة، ويقال: بارك الله الشيءَ وبارك فيه أو بارك عليه: أي وضع فيه البركة، وتبارك لا يوصف به إلا الله تبارك وتعالى، فلا يقال: تبارك فلان؛ لأن المعنى عظُم وهذه صفة لا تنبغي إلا لله عز وجل، واليُمن: هو البركة: فالبركة واليُمن لفظان مترادفان، وقد ظهر من معاني ألفاظ القرآن الكريم أن المقصود بالبركة عدة أمور، منها:

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، باب الباء مع الراء، مادة «برك»، ١/ ١٢٠، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٣٠.

١- ثبوت الخير ودوامه.

٢- كثرة الخير وزيادته واستمراره شيئاً بعد شيء.

٣- وتبارك لا يوصف بها إلا الله، ولا تسند إلا إليه، وذكر ابن القيم رحمه الله أن تباركه سبحانه وتعالى: دوام جوده، وكثرة خيره، ومجده وعلوِّه، وعظمته وتقدسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده، وتبريكه على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن أنها تكون دالة على جملة معان[١].

والأمور المباركة أنواع منها:

١- القرآن الكريم مبارك: أي كثير البركات والخيرات؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة، وطلب البركة من القرآن يكون بتلاوته حق تلاوته والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضي الله عز وجل.

---

(١) انظر: جلاء الإفهام ص ١٨٠، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٣/ ٣٩.

٢- الـرسـول ﷺ مبـارك، جعـل الله فيـه البركة، وهذه البركة نوعان:

(أ) بركة معنوية: وهي ما يحصل من بركات رسالته في الدنيا والآخرة، لأن الله أرسله رحمة للعالمين، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث، وختم به الرسل، ودينه يحمل اليسر والسماحة.

(ب) بركة حسية، وهي على نوعين:

النوع الأول: بركة في أفعاله ﷺ، وهي ما أكرمه الله به من المعجزات الباهرة الدالة على صدقه.

النوع الثاني: بركة في ذاته وآثاره الحسية: وهي ما جعل الله له ﷺ من البركة في ذاته؛ ولهذا تبرك به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته[1].

---

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٢١-٦٩.

والتبرك بالنبي ﷺ في حياته لا يقاس عليه أحد من خلق الله عز وجل؛ لما جعل الله فيه من البركـة، ولاشـك أن الأنبيـاء عليهـم الصـلاة والسـلام قـد جعـل الله فيهـم البركـة، وكـذا الملائكة، والصالحين، ولكن لا يتبرك بهم لعدم الدليل؛ وكذلك بعض الأماكن مباركة: كالمساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ثم سائر المساجد، وقد جعل الله في بعض الأزمنة بركة: كرمضان، وليلة القدر، وعشر ذي الحجة، والأشهر الحرم، ويـوم الإثنين والخميـس، والجمعـة، ووقـت النزول الإلهي في الثلث الآخر من الليل، وغير ذلك من الأزمنة المباركة، التي لا يتبرك بها المسلم وإنما يطلب البركة من الله عز وجل بقيامه بالأعمال الصالحة المشروعة فيها[١].

---

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٧٠-١٨٢.

٣ - هنـاك أشيـاء مبـاركـة: كمـاء زمـزم، وكالمطر؛ لأن من بركاته: شرب الناس منه والأنعام والدواب، وإنبات الثمار والأشجار وشجرة الزيتون مباركة، واللبن مبارك، والخيل مباركة، والغنم مباركة، والنخيل مباركة[1].

والتبرك المشروع يكون بأمور، منها ما يأتي:

١- التبرك بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم، ويكون ذلك على الوجه المشروع، وهو طلب البركة من الله عز وجل بذكر القلب، واللسان، والعمل بالقرآن والسنة على الوجه المشروع؛ لأن من بركات ذلك اطمئنان القلب، وقوة القلب على الطاعة، والشفاء من الآفات، والسعادة في الدنيا والآخرة، ومغفرة الذنوب، ونزول السكينة، وأن القرآن يكون شفيعاً لأصحابه يوم القيامة،

---

(١) انظر: المرجع السابق: ص ١٨٣-١٩٧.

ولا يتبرك بالمصحف كوضعه في البيت أو في السيارة وإنما التبرك يكون بالتلاوة والعمل به[١] .

٢- التبرك المشروع بـــذات النبـــي ﷺ في حياته؛ لأن النبي ﷺ مبارك في ذاته وما اتصل بذاته؛ ولهذا تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذاته ﷺ، ومن ذلك، ما ثبت عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وقـام النـاس فجعلـوا يـأخـذون يـديـه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»[٢] ، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢٠١-٢٤١ .

(٢) البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٤/ ٢٠٠، برقم ٣٥٥٣ .

للحلاق: «خذ» وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس»، وفي رواية: «ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر»[1]، فقال: «احلق» فحلقه، فأعطاه أبا طلحة فقال: «أقسمه بين الناس»[2]، وكان الصحابة يتبركون بثياب النبي ﷺ ومواضع أصابعه، وبماء وضوئه، وبفضل شربه، وهو كثير[3]، ويتبركون بالأشياء المنفصلة منه: كالشعر، والأشياء التي استعملها وبقيت بعده: كالثياب، والآنية، والنعل، وغير ذلك مما اتصل بجسده ﷺ[4].

---

(١) أي: ناول الحلاق.

(٢) مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، ثم ينحر، ثم يحلق، والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق، ٢/ ٩٤٧، برقم ١٣٠٥.

(٣) انظر: التبرك، أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٤٨-٢٥٠.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٢٥٢-٢٦٠.

ولا يقاس عليه غيره ﷺ؛ فإنه لم يؤثر عنه ﷺ أنه أمر بالتبرك بغيره من الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، ولم ينقل أن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك مع غيره لا في حياته ولا بعد مماته، ولم يفعلوه مع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخلفاء الراشدين المهديين، ولا مع العشرة المشهود لهم بالجنة، قال الإمام الشاطبي رحمه الله: : «الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام، لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر رضي الله عنه، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق

صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها»(١) ، ولاشك أن الانتفاع بعلـم العلمـاء، والاستمـاع إلى وعظهـم، ودعائهم، والحصول على فضل مجالس الذكر معهم فيها من الخير والبركة والنفع الشيء العظيم، ولكن لا يتبرك بذواتهم وإنما يعمل بعلمهم الصحيح، ويقتدى بأهل السنة منهم(٢) .

٣- التبرك بشرب ماء زمزم؛ لأنه أفضل مياه الأرض، ويُشبع من شربه ويكفيه عن الطعام، ويستشفى بشربه مع النية الصالحة من الأسقام؛ لأنه لما شرب له؛ قال النبي ﷺ في ماء زمزم: **«إنهـا مبـاركـة، إنهـا طعـام طعـم [وشفـاء سقيم]»**(٣) ، وعن جابر رضي الله عنه يرفعه:

---

(١) الاعتصام للشاطبي، ٢/٨، ٩، وانظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٦١-٢٦٩ .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٦٩-٢٧٨ .

(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر=

«ماء زمزم لما شرب له»(١) ، ويذكر أن النبي ﷺ «كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم»(٢) .

٤- التبرك بماء المطر، لاشك أن المطر مبارك لما جعل الله فيه من البركة: من شرب الناس منه، والأنعام، والدواب، وإنبات الأشجار، والثمار، وأحييٰ به الله كل شيء، وقد ثبت عن النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه، قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر. قال:

= رضي الله عنه، ٤/ ١٩٢٢، برقم ٢٤٧٣، وما بين المعكوفين عند البزار، والبيهقي، والطبراني، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رجاله ثقات»، ٣/ ٢٨٦.

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، ٢/ ١٠١٨، برقم ٣٠٦٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ١٨٣، وإرواء الغليل، ٤/ ٣٢٠.

(٢) الترمذي بنحوه، عن عائشة رضي الله عنها، كتاب الحج، بابٌ: حدثنا أبو كريب، ٣/ ٢٨٦، برقم ٩٦٣، والبيهقي، ٥/ ٢٠٢، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ١/ ٢٨٤، والأحاديث الصحيحة، ٢/ ٥٧٢.

فحسر[١] رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «**لأنه حديث عهد بربه**»[٢]، قال الإمام النووي رحمه الله: «ومعنى حديث عهد بربه: أي بتكوين ربه إياه، ومعناه أن المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها، فيتبرك بها»[٣].

والتبرك الممنوع منه ما يأتي:

١- التبرك بالنبي ﷺ بعد وفاته ممنوع إلا في أمرين:

الأمر الأول: الإيمان به وطاعته واتباعه، فمن فعل ذلك حصل له الخير الكثير والأجر العظيم والسعادة في الدنيا والآخرة.

---

(١) أي: كشف بعض بدنه. شرح النووي على صحيح مسلم، ٦/ ٤٤٨.
(٢) أخرج مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، ٢/ ٦١٥، برقم ٨٩٨.
(٣) شرح النوي على صحيح مسلم، ٦/ ٤٤٨.

الأمـر الثـاني: التبرك بمـا بقـي مـن أشيـاء منفصلة عنه ﷺ: كثيابه، أو شعره، أو آنيته، وقد تقدم بيان ذلك.

وما عدا ذلك من التبرك فلا يشرع، فلا يتبرك بقبره، ولا تشد الرحال لزيارة قبره، وإنما تشد الرحال لزيارة أحد المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والمسجد النبوي، وإنما تستحب الزيارة لقبره لمن كان في المدينة، أو زار المسجد ثم زار قبره، وصفة الزيارة: إذا دخل المسجد صلى تحية المسجد، ثم يذهب إلى القبر ويقف بأدب مستقبلاً الحجرة فيقول بأدب وخفض صوت: «السلام عليك يا رسول الله» وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يزيد على ذلك، وإن زاد «السلام عليك يا رسول الله، يا خيرة الله من خلقه، أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، وجاهدت في الله

حق جاهده، ونصحت الأمة» فلا بأس بذلك لأن ذلك من صفاته(١) ، ولا يدعو عند القبر؛ لظنه أن الدعاء عنده مستجاب، ولا يطلب منه الشفاعة، ولا يتمسح بالقبر ولا يقبله ولا شيء من جدرانه، ولا يتبرك بالمواضع التي جلس فيها أو صلى فيها، ولا بالطرق التي سار عليها، ولا بالمكان الذي أنزل عليه فيه الوحي، ولا بمكان ولادته، ولا بليلة مولده، ولا بالليلة التي أسري به فيها، ولا بذكرى الهجرة، ولا غير ذلك مما لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ(٢) .

٢- من التبرك الممنوع: التبرك بالصالحين، فلا يتبرك بذواتهم، ولا آثارهم، ولا مواضع عباداتهم، ولا مكان إقامتهم، ولا بقبورهم، ولا تشد الرحال إلى زيارتها، ولا يصلى عندها،

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز في الحج والعمرة، ٥/ ٢٨٩ .
(٢) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٣١٥-٣٨٠.

ولا تطلب الحوائج عند قبورهم، ولا يتمسح بها، ولا يعكف عندها، ولا يتبرك بمواليدهم، وغير ذلك ومن فعل شيئاً من ذلك تقرباً إليهم فقد أشرك بالله شركاً أكبر، إذا اعتقد أنهم يضرون أو ينفعون، أو يعطون أو يمنعون، أما من فعل ذلك يرجو البركة من الله بالتبرك بهم فقد ابتدع بدعة نكراء، وعمل عملاً قبيحاً[1] .

٣- من التبرك الممنوع: التبرك بالجبال والمواضع، لأن ذلك يخالف ما كان عليه النبي ﷺ، والتبرك بذلك يسبب تعظيم هذه الجبال والمواضع، ولا يجوز القياس على تقبيل الحجر الأسود أو الطواف بالبيت، فإن ذلك عبادة لله عز وجل توقيفية، ولا يمسح غير الحجر الأسود والركن اليماني من الكعبة، لأن النبي ﷺ لم يستلم من الأركان إلا الركنين، اليمانيين باتفاق

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٣٨١-٤١٨ .

العلماء[١]، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الأوزار فيه غير الحجر الأسود والركن اليماني»[٢].

وقال رحمه الله عند كلامه على خصائص مكة: «ليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها، والطواف بالبيت الذي فيها غيرها»[٣]، وقال شيخ الإسلام في حكم الطواف بغير الكعبة: «وأما الطواف بذلك فهو من أعظم البدع المحرمة، ومن اتخذه ديناً يستتاب، فإن تاب وإلا قتل»[٤]، ولا يجوز التمسح ولا تقبيل مقام إبراهيم ولا الحجر، ولا شيئاً من جدران المسجد، ولا يتبرك بجبل

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ٢/ ٧٩٩.
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ١/ ٤٨.
(٣) زاد المعاد، ١/ ٤٨.
(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية، ٢٦/ ١٢١.

حراء، ويسمى جبل النور، ولا تشرع زيارته، ولا الصعود إليه ولا قصده للصلاة، ولا يتبرك بجبل ثور، ولا تشرع زيارته، ولا جبل عرفات، ولا جبل أبي قبيس، ولا جبل ثبير، ولا يتبرك بالدور: كدار الأرقم ولا غيرها، ولا تشرع زيارة جبل الطور، ولا تشد الرحال إليه، ولا يتبرك بالأشجار والأحجار ونحوها[١].

وأسباب التبرك الممنوع: الجهل بالدين، والغلو في الصالحين، والتشبه بالكفار، وتعظيم الآثار المكانية[٢].

وآثار التبرك الممنوع كثيرة منها: الشرك الأكبر، وهو أعظم الآثار وأشدها خطراً، إذا كان التبرك في حد ذاته شركاً، وإذا كان التبرك يؤدي إلى الشرك فيكون من وسائل الشرك

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٤١٩-٤٦٤.
(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٤٢٠-٤٨١.

الأكبر. ومـن آثـار التبرك الممنـوع الابتـداع في الدين، واقتراف المعاصي، والوقوع في أنواع الكذب، وتحريف النصوص وتحميلها ما لا تحمل، وإضاعة السنن، والتغرير بالجهال، وإضاعة الأجيال، كل هذه الأمور من آثار التبرك المحرم المذموم.

أما وسائل مقاومة التبرك الممنوع، فمنها: نشر العلم، والدعوة إلى منهج الحق، وإزالة وسائل الغلو ومظاهر التبرك، وتحطيم كل وسيلة من هذه الوسائل[1] .

قال العلامة السعدي رحمه الله في تعليقه على كتاب التوحيد: باب من تبرك بشجرة أو حجرة أو نحوهما: «أي فإن ذلك من الشرك ومن

---

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٤٨٣-٥٠٦، واقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ص ٧٩٥-٨٠٢، وكتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٩٣.

أعمال المشركين، فإن العلماء اتفقوا على أنه لا يشرع التبرك بشيء من الأشجار، والأحجار، والبقع، والمشاهد وغيرها؛ فإنَّ هذا التبرك غلوٌّ فيها، وذلك يتدرج به إلى دعائها وعبادتها وهذا هو الشرك الأكبر كما تقدم انطباق الحديث عليه، وهذا عام في كل شيء حتى مقام إبراهيم، وحجرة النبي ﷺ، وصخرة بيت المقدس، وغيرها من البقع الفاضلة.

وأما استلام الحجر الأسود وتقبيله، واستلام الركن اليماني من الكعبة المشرفة فهذا عبودية لله وتعظيم لله، وخضوع لعظمته، فهو روح التعبُّد. فهذا تعظيم للخالق وتَعبُّدٌ له، وذلك تعظيم للمخلوق، وتألُّه له. والفرق بين الأمرين كالفرق بين الدعاء لله الذي هو إخلاصٌ وتوحيدٌ، والدعاء للمخلوق الذي هو شرك وتنديد»(١).

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد، ص ٥١.

سادساً: بدع منكرة مختلفة، كثيرة جداً:

منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١- الجهر بالنية: كأن يقول المسلم: نويت أن أصلي لله كذا وكذا، أو نويت أن أصوم هذا اليوم فرضاً أو نفلاً لله تعالى، أو يقول نويت أن أتوضأ، أو نويت أن أغتسل، أو نحو ذلك، وهذا التلفظ بالنية بدعة؛ لأن ذلك ليس من هدي النبي ﷺ؛ ولأن الله عز وجل يقول: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١]، والنية محلها القلب، فهي عمل قلبي لا عمل لساني، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «النية هي: قصد القلب ولا يجب التلفظ بما في القلب في شيء من العبادات»[٢].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٦.

(٢) جامع العلوم والحكم، ١/ ٩٢.

٢- الذكر الجماعي بعد الصلوات؛ والمشروع أن يقول كل واحد الذكر الوارد منفرداً، كما كان النبي ﷺ يذكر الله عز وجل أدبار الصلوات، وكما عمله الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم المطبقون لسنته عليه الصلاة والسلام، فلاشك أن الذكر الجماعي بدعة مخالف لهدي النبي ﷺ.

٣- طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات، أو تقرأ على الأموات، أو قراءتها بعد الدعاء للأموات أو عند خطبة النكاح، كل ذلك من البدع المنكرة التي لم ترد عن رسول الله ﷺ، ولم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم، وهم أعلم الناس بأحوال النبي ﷺ، فعلم بذلك أن هذا الفعل بدعة محدثة منكرة.

٤- إقامة المآتم على الأموات وصناعة الأطعمة، واستئجار المقرئين لقراءة القرآن، يزعمون أن ذلك من باب العزاء، وأنه ينفع

الميت، وكل ذلك من البدع، والأغلال التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٥- الأذكار الصوفية بأنواعها التي تخالف هدي محمد ﷺ، سواء كانت المخالفة في الصيغة، و الهيئة، أو الوقت؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[١].

٦- البناء على القبور، واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، ودفن الأموات فيها، والصلاة إلى القبور، وزيارتها لأجل التبرك بها، والتوسل بأصحابها أو غيرهم من الموتى، والتبرك بالصلاة عند قبورهم، أو الدعاء عندها، وزيارة النساء للقبور، واتخاذ السرج عليها كل ذلك من البدع المنكرة القبيحة[٢].

---

(١) مسلم، ٣/ ٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص ٣٣.
(٢) انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٩٤.

○ **المطلب التاسع: توبة المبتدع:**

لاشك أن البدعة أخطر من المعاصي؛ فإن المعاصي إذا اجتمعت على الإنسان وأصر عليها أهلكته، والبدعة أشد هلاكاً من المعاصي، كما قال سفيان الثوري رحمه الله: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فإن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها»[١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومعنى قولهم: إن البدعة لا يتاب منها: أن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسناً فهو لا يتوب مادام يراه حسناً؛ لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيء ليتوب منه، وبأنه ترك حسناً مأمور به أمر إيجاب أو استحباب؛ ليتوب ويفعله، فمادام يرى فعله حسناً وهو سيء في نفس الأمر؛

---

(١) شرح السنة، للبغوي، ١/ ٢١٦.

فإنه لا يتوب»[١] ، ثم قال: «ولكن التوبة ممكنة وواقعة بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحق، كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار والمنافقين، وطوائف أهل البدع والضلال»[٢] ، وقال رحمه الله: ومن قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطاً منكراً»[٣] ، فقد فسر شيخ الإسلام حديث حجب التوبة عن صاحب البدعة بكلامه هذا تفسيراً واضحاً ولله الحمد، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة»[٤] ، وقد

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٠/ ٩.
(٢) المرجع السابق، ١٠/ ٩-١٠.
(٣) المرجع السابق، ١١/ ٦٨٥.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ٨/ ٦٢، برقم ٤٧١٣ [مجمع البحرين في زوائد المعجمين] وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة، ١٠/ ١٨٩، وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/ ١٥٤، برقم ١٦٢٠، وذكر طرقه الأخرى.

وضح المعنى لهذا الحديث في كلام ابن تيمية رحمه الله آنفاً، ولاشك أن النصوص يفسر بعضها بعضاً، والله عز وجل بين لعباده أنه يقبل توبة التائبين إذا أقلعوا عن جرائمهم، وندموا وعزموا على أن لا يعودوا، وردوا الحقوق إلى أهلها إن وجدت فقال سبحانه بعد أن ذكر المشركين والقتلة، والزناة وتوعدهم بالإهانة: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[١] ، وقال عز وجل: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[٢] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣] ، وقال تعالى:

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠

(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(١) ، وهذه التوبة تعم من تاب من الملحدين والكافرين، والمشركين، والمبتدعين، وغيرهم ممن تاب من أهل المعاصي، إذا اكتملت شروط التوبة، ولله الحمد.

المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها

البدع لها آثار خطيرة، وعواقب وخيمة، وأضرار مهلكة، منها ما يأتي:

١ ـ البدع بريد الكفر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ**» فقيل: يارسول الله، كفارس والروم؟ فقال: «**ومن الناس إلا أولائك**»(٢) ،

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، ٨/ ١٩١، برقم ٧٣١٩.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعُنَّ سنن من كان قبلكم، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم» قلنا: يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»[1].

٢ ـ القول على الله بغير علم؛ لأن الناظر في سير المبتدعة يجدهم أكثر الناس كذباً على الله ورسوله ﷺ، وقد حذر الله تعالى عن التقوُّل عليه فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[2].

وحذر النبي ﷺ عن الكذب عليه، وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الشديد، فقال ﷺ: «من

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، ٨/ ١٩١، برقم ٧٣٢٠، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/ ٢٠٥٤، برقم ٢٦٦٩.

(٢) سورة الحاقة، الآيات: ٤٤ ـ ٤٦.

تعمد علـيَّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار»[١] .

٣ ـ بغض المبتدعة للسنة وأهلها، وهذا مما يـدل علـى خطـورة البـدع، قـال الإمـام إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني رحمه الله: «وعلامات أهل البدع ظاهرة على أهلها بادية، وأظهـر آيـاتهـم وعلامـاتهـم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم»[٢] .

٤ ـ رد عمل المبتدع؛ لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[٣] .

---

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ١/ ٤١، برقم ١٠٨، ومسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ١/ ٧، برقم ٢.

(٢) عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث ص ٢٩٩.

(٣) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها: البخاري، ١/ ٩، برقم ١، ومسلم، ٢/ ١٥١٥، برقم ١٩٠٧، وتقدم تخريجه ص٣٣.

٥ ـ سوء عاقبة المبتدع؛ لأن الشيطان يريد أن يظفر بالإنسان في عقبة من عدة عقبات: العقبة الأولى: الشرك بالله تعالى، فإن نجا العبد من هذه العقبة طلبه الشيطان على عقبة البـدعـة، وهـذا يـؤكـد أن البـدع أخطـر مـن المعاصي[١]، ولهذا قال سفيان الثوري رحمه الله: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فـإن المعصيـة يتـاب منهـا والبـدعـة لا يتـاب منها»[٢]، وهذا في الغالب، والله عز وجل يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٦ ـ انعكاس فهم المبتدع، فيرى الحسنة سيئة، والسيئة حسنة، والسنة بدعة، والبدعة سنة، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «والله لتفشُوَنَّ البدع حتى إذا تُرِكَ منها شيء

---

(١) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، ١/ ٢٢٢.
(٢) شرح السنة، للبغوي، ١/ ٢١٦.

قالوا: تُرِكت السنة»(١) .

٧ ـ عدم قبول شهادة المبتدع وروايته، فقد أجمع أهل العلم من المحدِّثين والفقهاء وأصحاب الأصول على أن المبتدع الذي يكفر ببدعته لا تقبل روايته، وأما الذي لا يكفر ببدعته فاختلفوا في قبول روايته، ورجح الإمام النووي رحمه الله أن روايته تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تقبل إذا كان داعية(٢) .

٨ ـ المبتدعة أكثر من يقع في الفتن، وقد حذر الله عز وجل من الفتن فقال: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(٣) ، وقال عز وجل:

---

(١) أخرجه الإمام محمد بن وضاح، في كتاب فيه ما جاء في البدع، ص١٢٤، برقم ١٦٢، وانظر: آثاراً في ذلك لابن وضاح في كتابه هذا ص١٢٤ـ١٥٦ .

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٧٦ .

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٥ .

﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١) ، فهل هناك فتنة أخطر من مخالفة سنة رسول الله ﷺ وعصيان أمره؟ .

وقد حث النبي ﷺ على الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن فقال: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطعِ الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا**»(٢) .

٩ ـ المبتدع استدرك على الشريعة؛ لأنه ببدعته نصب نفسه مشرعاً مكملاً للدين، والله عز وجل قد أكمل الدين وأتم النعمة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾(٣) ، وبيَّن

---

(١) سورة النور الآية: ٦٣ .

(٢) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١/ ١١٠، برقم ١١٨ .

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣ .

سبحانه أنه بيَّن في القرآن الكريم كل شيء، قال عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾(١).

١٠ـ المبتدع يلتبس عليه الحق بالباطل، لأن العلم نور يهدي الله به من يشاء من عباده، والمبتدع حُرِمَ التقوى التي يُوفَّقُ صاحبها لإصابة الحق، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٢).

١١ـ المبتدع يحمل إثمه وإثم من تبعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من**

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

تبعه لا ينقص ذلم من آثامهم شيئاً»[١] .

١٢ـ البدعة تُدخِل صاحبها في اللعنة، ففي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال فيمن أحدث في المدينة: «**من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**»[٢] ، قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «وهذا الحديث في سياق العموم فيشمل كل حدث أحدث فيها مما ينافي الشرع، والبدع من أقبح الحدث»[٣] .

١٣ـ المبتدع يحال بينه وبين الشرب من حوض النبي ﷺ، يوم القيامة، فعن سهل بن

---

(١) مسلم، ٤/ ٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤، وتقدم تخريجه ص ٤١ .

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب إثم من آوى محدثاً، ٨/ ١٨٧، برقم ٧٣٠٦، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، ٢/ ٩٩٤، برقم ١٣٦٦ .

(٣) الاعتصام، ١/ ٩٦ .

سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم**»[(١)] ، وفي لفظ فأقول: «**إنهم مني**» فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: «**سحقاً سحقاً لمن غير بعدي**»[(٢)] ، وعن شقيق عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**ياربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»[(٣)] ، وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقاق، باب في حوض النبي ﷺ، ٧/ ٢٦٤، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ٤/ ١٧٩٣، برقم ٢٢٩٠.

(٢) البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي ﷺ، ٧/ ٢٦٤، برقم ٦٥٨٣.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي ﷺ ٧/ ٢٦٢، برقم ٦٥٧٥، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ، ٤/ ١٧٩٦، برقم ٢٢٩٧.

ﷺ قال: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ ناسٌ من دوني فأقول: ياربِّ مني ومن أمتي فيقال: هل شعَرْت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»، فكان ابن أبي مليكة يقول: «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن في ديننا»[1].

١٤ـ المتبدع مُعْرِضٌ عن ذكر الله؛ لأن الله عز وجل شرع لنا أذكاراً ودعوات في كتابه وعلى لسان رسوله محمد ﷺ، فمنها ما هو مقيد: كأذكار أدبار الصلوات، وأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ منه، ومنها ما هو مطلق لم يحدد بزمان ولا مكان، قال الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي ﷺ، ٧/ ٢٦٦، برقم ٦٥٩٣، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ٤/ ١٧٩٤، برقم ٢٢٩٣.

كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[١] ، فالمبتدعة معرضون عن هذه الأذكار: إما بانشغالهم ببدعهم وافتتانهم بها، وإما باستبدال الأذكار المشروعة بأذكار بدعية، استغنوا بها عما شرع الله ورسوله ﷺ فأعرضوا بها عن ذكر الله تعالى[٢] .

١٥ـ المبتدعة يكتمون الحق ويخفونه على أتباعهم، وقد توعد الله هؤلاء وأمثالهم باللعنة، قال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[٣] .

١٦ـ عمل المبتدع يُنَفِّر عن الإسلام، فإذا عمل بخرافات بدعته سَبَّبَ ذلك سخرية أعداء

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤١ـ٤٢ .

(٢) انظر: تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح بن سعد السحيمي، ص١٨٩ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٩ .

الإسلام بالدين الإسلامي، وهو من هذه البدع بريء[١] .

١٧ـ المبتدع يفرق الأمة؛ فإنه ببدعته يفرق هو وأتباعه المسلمين، فيوجد بسبب ذلك أحزاباً وشيعاً متفرقة، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[٢] .

١٨ـ المبتدع المجاهر ببدعته تجوز غيبته؛ لتحذير الأمة من بدعته، ولاشك أن من أظهر بدعته فهو أشد خطراً ممن أظهر فسقه، والغيبة محرمة بالكتاب والسنة، ولكن تباح بغرض شرعي لستة أسباب[٣] : التظلم، والاستعانة على تغيير المنكر، والاستفتاء، وتحذير

(١) انظر: تنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيمي، ص١٩٥ .
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩ .
(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/ ١٤٢، وانظر: تنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيمي، ص١٥٣ـ١٩٨ .

المسلمين من الشر، وإذا جاهر بفسقه، وبدعته، والتعريف[١]، وقد جمع بعضهم هذه الأمور الستة في قوله:

القدحُ ليس بغيبةٍ في ستةٍ
متظلمٍ ومعرفٍ ومحذرِ
ومجاهر فسقاً ومستفتٍ ومن
طلب الإعانة في إزالة منكر[٢]

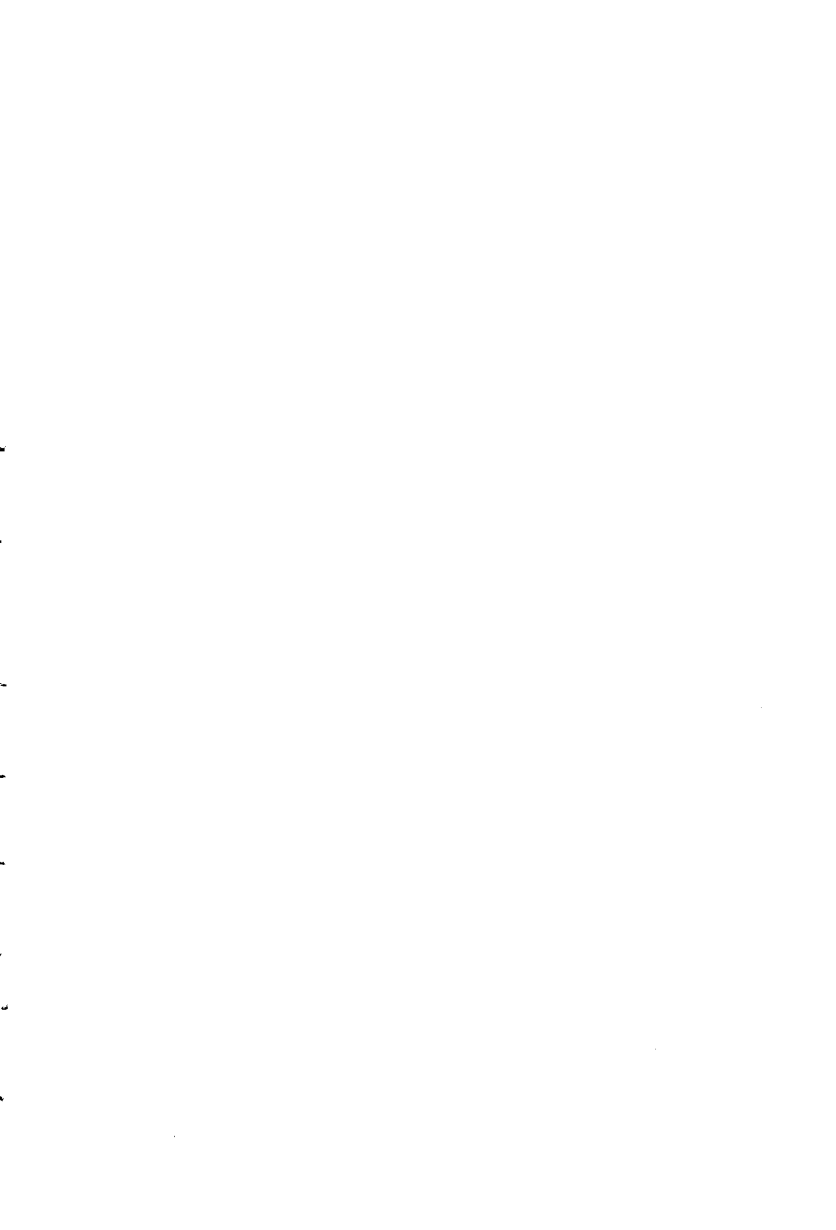
١٩ـ المبتدع متبع لهواه معاند للشرع، ومشاق له[٣].

٢٠ـ المبتدع قد نزَّل نفسه منزلة المضاهي للشارع؛ لأن الله وضع الشرائع وألزم المكلفين بالجري على سننها[٤].

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ١٠/ ٤٧١، ٧/ ٨٦.
(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص٤٣.
(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٦١.
(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٦١ـ ٧٠.

والله أسأل لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



المصادر والمراجع

* *القرآن الكريم*.

١- *الإبداع في مضار الإبداع*، للشيخ علي محفوظ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢- *اجتماع الجيوش الإسلامية*، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١هـ، تحقيق عواد عبد الله المعتق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣- *أربعون حديثاً في مدح السنة وذم البدعة*، يوسف بن إسماعيل النبهاني، بعناية بسام بن عبدالوهاب الجابي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٤- *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٥- *إصلاح المساجد من البدع والعوائد*، محمد بن جمال الدين القاسمي، تخريج ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٦- *أصول في البدع والسنن*، محمد بن أحمد العدوي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الفتح، الشارقة.

٧- *الاعتصام*، للإمام إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت ٧٩٠هـ، تحقيق سليم بن عبد الهلالي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية.

٨- *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت ٧٥١هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، بدون تاريخ، مكتبة حميدو، الإسكندرية، مصر.

٩- *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، ت٧٢٨، تحقيق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠- *الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع*، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية.

١١- *البداية والنهاية*، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، ت ٧٧٤هـ، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

١٢- *البدع والمحدثات وما لا أصل له*، لابن باز، وابن عثيمين ومجموعة العلماء، جمع حمّود بن عبدالله المطر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣- *البدع؛ أسبابها ومضارها*، للشيخ محمود شلتوت، ت ١٣٨٣هـ، تحقيق على بن حسن عبدالمجيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة بن الجوزي، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

١٤- *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار*، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦هـ، تخريج بدر البدر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، مكتبة السندس، الكويت.

١٥- *التبرك أنواعه وأحكامه*، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ دار الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٦- *تبين العجب بما ورد في شهر رجب*، للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، تحقيق طارق بن عوض الدارعي، طبع ونشر مؤسسة قرطبة، الأندلس.

١٧- *تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد*، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨- *تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين*، أحمد بن حجر آل بوطامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، مكتبة ابن تيمية، الكويت.

١٩- *التحذير من البدع*، للعلامة عبد العزيز بن عبدالله ابن باز، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار إمام الدعوة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠- *تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)*، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن الخطيب عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، طبعة ١٤٠٧هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢١- *تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)*، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ، تحقيق محمود وأحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، دار المعارف بمصر.

٢٢- *تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار*، الدكتور صالح بن سعد السميحي، الطبعة الأولى، ١٤١٠، دار ابن حزم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٣- *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، تحقيق محمد زهري النجار، طبعة ١٤٠٤ هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٢٤- *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم*، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

٢٥- *جامع بيان العلم وفضله*، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

٢٦- *جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام*، للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي

الشهير بابن القيم، ت ٧٥١ هـ، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ دار العروبة، الصفاة، الكويت.

٢٧- *حقيقة البدعة وأحكامها*، سعيد بن ناصر الغامدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الرشد، المملكة العربية السعودية.

٢٨- *الحكمة في الدعوة إلى الله*، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض ،المملكة العربية السعودية .

٢٩- *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، ت ٤٣٠ هـ، بدون تاريخ، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.

٣٠- *دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها*، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، ١٤١٨، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣١- *الدرر السنية في الأجوبة النجدية*، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ت١٣٩٢هـ الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٢- *زاد المعاد في هدى خير العباد*، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

٣٣- *سلسلة الأحاديث الصحيحة*، للعلامة ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٣٤- *سنن أبي داود*، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان .

٣٥- *سنن ابن ماجه*، لمحمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

٣٦- *سنن الترمذي*، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر .

٣٧- *سنن الدارمي*، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، طبعة ١٤٠٤ هـ، تحقيق عبد الله بن هاشم اليماني، توزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٣٨- *سنن النسائي*، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ت ٣٠٣ هـ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، وحاشية السندي، ت ١١٣٨ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، اعتنى به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .

٣٩- *سير أعلام النبلاء*، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٠- *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*، للإمام أبي القاسم هبة الله ابن حسن الطبري اللالكائي، ت ٤١٨ هـ، تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٤١- *شرح السنة*، للإمام الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت ٥١٩ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٤٢- *شرح العقيدة الطحاوية*، للعلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، ت ٧٩٢ هـ ،تخريج محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، ١٣٩٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٤٣- *شرح العقيدة الواسطية* لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت٧٢٨هـ، بقلم العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الخامسة، ١٤١١هـ، طبع تحت إشراف الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.

٤٤- *شرح العقيدة الواسطية*، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، تخريج علوي السقاف، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٤٥- *شرح صحيح مسلم للنووي*، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار القلم، بيروت، لبنان .

٤٦- *شرح لمعة الاعتقاد*، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ت٦٢٠هـ بقلم الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار ابن القيم.

٤٧- *شعب الإيمان*، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٤٨- *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، للإمام أبي حاتم محمد بن أحمد ابن حبان البستي، ت ٣٥٤ هـ، رتبه الأمير علاء الدين علي بن سليمان بن بلبان الفارسي، ت ٧٣٩ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

٤٩- *صحيح البخاري*، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ ،طبعة ١٤١٤ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان. وطبعة ١٣١٥هـ، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، والنسخة المطبوعة مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٠- *صحيح سنن أبي داود باختصار السند*، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٥١- *صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند*، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٥٢- *صحيح سنن الترمذي باختصار السند*، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٥٣- *صحيح مسلم*، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

٥٤- *الطبقات الكبرى*، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، ت ٢٣٠ هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٥٥- *ظلال الجنة في تخريج السنة*، للعلامة ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٥٦- *عقيدة السلف وأصحاب الحديث*، الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، ت ٤٤٩هـ، تحقيق ناص بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار العاصمة الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٧- *علم أصول البدع*، علي بن حسن بن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٨- *الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة*، الدكتور عبد الرحمن معلا اللويحق، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٩- *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٠- *فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد*، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، ت ١٢٨٥ هـ، تحقيق د.الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، وطبعة دار المنار، بعناية صادق بن سليم بن صادق، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦١- *فتح رب البرية بتلخيص الحموية*، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت٧٢٨هـ، بقلم العلامة محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

٦٢- *فضل الصلاة على النبي* ﷺ، إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي، ت ٢٨٢هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧هـ المكتب الإسلامي.

٦٣- *القاموس المحيط*، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

٦٤- *القول السديد في مقاصد التوحيد*، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، بعناية وتخريج د. المرتضي الزين أحمد، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦٥- *كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث*، للإمام، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، ت ٦٦٥هـ، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٦- *كتاب التوحيد* للدكتور صالح بن فوزان الفوزان، طبعة خيرية بدون تاريخ.

٦٧- *كتاب الحوادث والبدع*، للعلامة إبراهيم بن أحمد الطرطوشي، ت ٥٧٩هـ، تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٦٨- *كتاب السنة*، للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ت ٢٨٧ هـ، ومعه *ظلال الجنة في تخريج السنة* لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦٩- *كتاب فيه ما جاء في البدع*، للإمام محمد بن وضاح القرطبي، ت ٢٨٧هـ، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٠- *لسان العرب*، للإمام أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي بن منظور، ت ٧١١ هـ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان .

٧١- *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*، للحافظ عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب، ت٧٩٥هـ، تحقيق ياسين بن محمد السواس، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، دار ابن كثير، بيروت.

٧٢- *مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة*، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٣- *مجمع البحرين في زوائد المعجمين*، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٤- *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧٥- *مجموع فتاوى ابن تيمية*، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون تاريخ، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.

٧٦- *مجموع فتاوى ومقالات متنوعة*، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والعلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية .

٧٧- *مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب*، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧٨- *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة بدون تاريخ، مكتبة السنة المحمدية، ومكتبة ابن تيمية، القاهرة .

٧٩- *مسند الإمام أحمد بشرح أحمد شاكر*، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، شرحه وضع فهارسه أحمد محمد شاكر، بدون تاريخ، دار المعارف، مصر .

٨٠- *مسند الإمام أحمد*، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، بدون تاريخ، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، لبنان .

٨١- *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد*، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، ت ٣٧٧ هـ، تخريج عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية .

٨٢- *معجم الطبراني الكبير*، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية العراقية .

٨٣- *معجم المقاييس في اللغة*، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥ هـ، تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .

٨٤- *مفردات ألفاظ القرآن*، العلامة الراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت .

٨٥- *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، لأبي العباس أحمد بن عمر ابن إبراهيم القرطبي، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين مستو

وجماعة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .

٨٦- *النهاية في غريب الحديث*، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، الجزري، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بدون تاريخ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان .

٨٧- *النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير لعزيز الحميد*. للدوسري

الفهرس

كتب للمؤلف